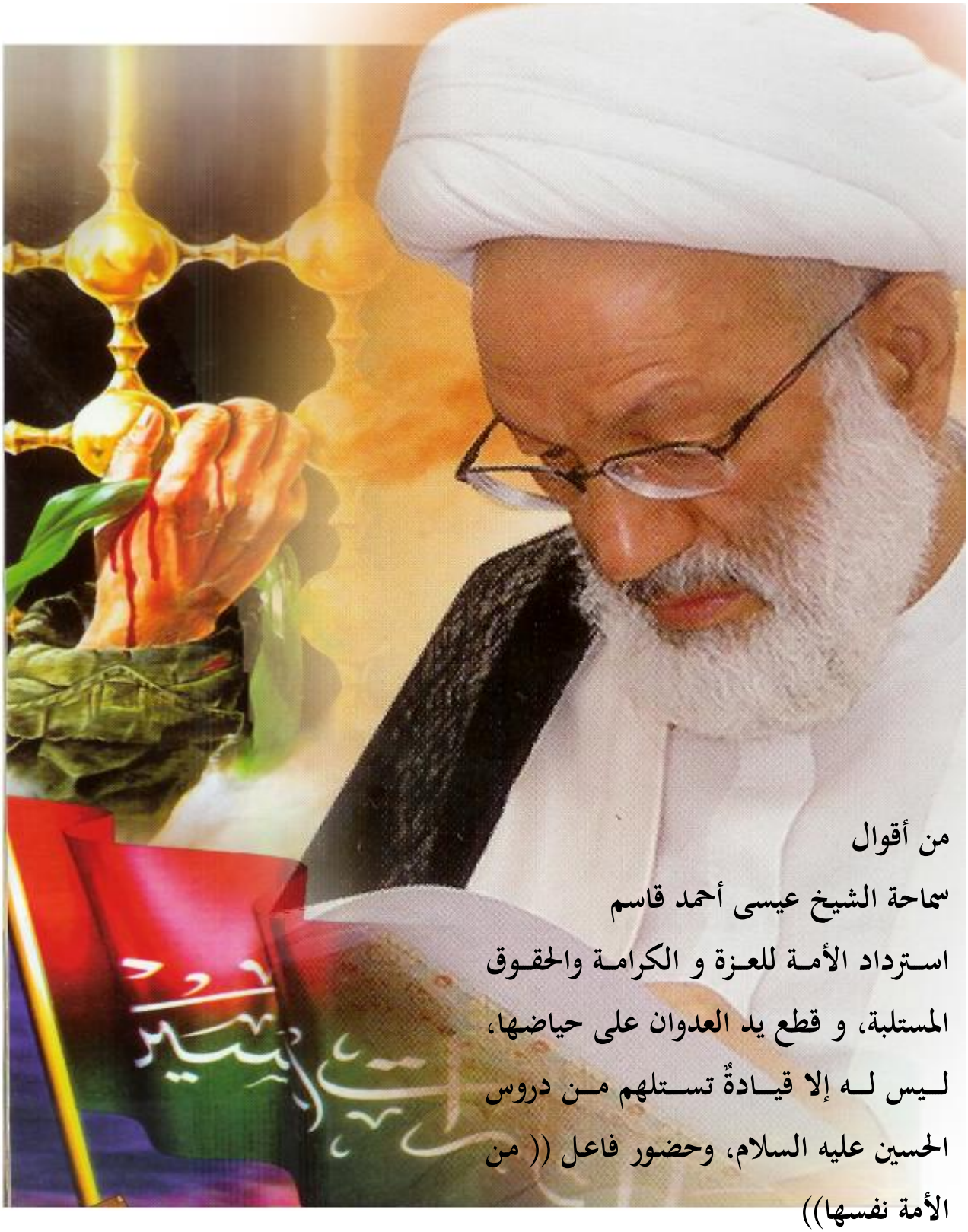

رياض الطفوف

قبسات من هنا وهناك ((142))– إعداد الشيخ عبدالنبي النشابة – الطبعة الأولى

جميع الحقوق غير محفوظة
ساهم معنا في نشر هذه القبسة

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم بنشر"

بحار الآنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

قبسات من هنا وهناك...٩٤٥٩٧٧٢...الشيخ عبدالنبي النشابة.

http://www.alnashaba.net/ Email:qabasat@hotmail.com

كلمة سماحة العلامه الشيخ عيسى أحمد قاسم (دام عزه) ليلة العاشر 1426هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على محمد و آل محمد

يجب أن يكون هذا الجيل حُسينياً في كل شيء.... "، هذا ما ركّز عليه الشيخ عيسى أحمد قاسم في خطبته في ظهيرة يوم العاشر من محرم لعام 1426هـ في قرية كرانه. حيثُ استهل خطبته بأن الحسين عليه السلام يجب أن يكون في ذاكرتنا قلباً وقالباً، في عملنا، ومدارسنا، وجامعاتنا، ومجتمعنا، وعلى الأخص في منازلنا..... لأنها البوقتة التي ينصهر فيها هذا الجيل. ومن هذا المنطلق يجب علينا أن ننجب جيلاً بل أجيالاً تكون منغمسة في صلب مبادئ الإمام الحُسين (ع) التي ضحى من أجلها، فنحن وبهذا الجيل الحاضر لسنا مهيأون لنكون في سدة تحريك المجتمع من مياهه الداكنة التي ابتلي فيها، وخصوصاً أننا غارقون في وحل الغرب وما تركه من آثار على حياتنا أخلاقياً ومجتمعياً. فيجب أن نكوّن جيلاً يكون تعبوياً في كل شيء، وثورياً في دفع مسيرة الإصلاح الحياتي التي أطلقها الإمام الحُسين (ع). ولهذا على الفتاة أن تكون حُسينية المنشأ وكذلك الفتى يجب أن يكون. ولا يتأتى هذا إلا من خلال الأسرة التي ربّها حُسيني والأم حُسينية.

وذكر الشيخ عيسى قاسم بأن الجيل القادم لا بدّ أن يكون قادراً ومهيئاً أيما تهيئة لصد مخاطر الحياة المختلفة وخصوصاً البُعد الأخلاقي، وبه فقط وفقط نستطيع السير على خُطى الحسين وآل الحُسين عليهم السلام في مواجهة العدو الأكبر لنا وهي أمريكا ومن هم في خطها كروسيا وغيرها من دول الاستكبار العالمي. فجيب أن نكون بهذا الجيل الحُسيني القادم في مستوى مواجهة أمريكا وروسيا، وتكون بذلك أمريكا وروسيا تابعة لنا لا تابعين لها كما هو الحال الآن.

السلام على الحُسين وعلي علي بن الحُسين وعلى أولاد الحُسين وعلى أصحاب الحُسين وعلى أنصار الحُسين الذين بذلوا مهجهم دون الحُسين عليه السلام.

نحن وعاشوراء ... تعاطي الطرفين

كلمة ارتجالية ألقاها الشيخ عيسى أحمد قاسم في مأتم بن سلوم بتاريخ 23 ذو الحجة 1425 هـ الموافق3 فبراير 2005 م

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

معنى التعاطي

أن أتعاطى معك معناه : أن تعطيني، أن أعطيَك، أن تأخذ مني أن آأخذ منك. هذا التعاطي له منطلق، وراءه سر، منطلقه أنك تجد ما لا يجد الطرف الآخر، وأن يجد الطرف الآخر ما لا تجده، أن تغنى بشيءٍ يحتاجه، وأن يغنى بشيءٍ تحتاجه. لماذا يأخذ منك؟ لأنه يحتاجك، لماذا تأخذ منه ؟ لأنك تحتاجه، كيف تعطيه ؟ لأنك تجد ما لا يجده، كيف يعطيك ؟ لأنه يجد ما لا تجده.

هل عاشوراء بحاجة لنا؟

حينما نفترض أن هناك تعاطياً بيننا وبين عاشوراء، فمعنى ذلك أن عندنا شيء ليس عند عاشوراء، وأن عند عاشوراء شيئا ليس عندنا. فرضُنا التعاطي بيننا وبين عاشوراء، أن عاشوراء بحاجة لنا، وأننا بحاجةٍ لعاشوراء فهل الأمر كذلك ؟ هذا ما يمكن أن يلقى عليه الضوء قادما.

التجارب تغرينا في التعامل مع عاشوراء:-

كانت لنا تجارب على طول سنين في عملية التعامل والتفاعل والتعاطي مع عاشوراء، فهل تغرينا تلك التجارب في أن نستمر في هذا التفاعل.. في هذا التعاطي؟ هل وجدنا من عاشوراء خيراً يدفعنا إلى أن نلتحم به.. نحتضنه.. نذوب فيه.. نعطيه الكثير..؟ إن وجداننا يستبطن صدق هذا الفرض فرض أننا نستفيد أننا نأخذ من عاشوراء.. أننا نتغذى على عاشوراء.. أننا نكبُر بعاشوراء.. أننا نزدهر واقعاً بعاشوراء..وجداننا يستبطن صدق هذا الفرض وإلا لما عاودنا التجربة سنةً بعد سنة، واشتد حماسنا كلما يأتي موسمٌ جديدٌ من مواسم عاشوراء لنتعبأ ونتهيأ له.

التعاطي على مستويات

صحيح كل الصحة أن التعاطي يختلف مستواه وأنا لا أستطيع أن أتعاطى مع كل المستويات. لي مستوىً محدود يفرض عليَّ أن أتعاطى مع مستوىً معين للطرف الآخر. حتى أتعاطى مع الكبار لا بد عليَّ ولا بدَّ لي أن أتقدم بمستواي حتى يقبلني الكبارُ في الدخول معهم في عمليه التعاطي. الطفل يمكن أن يأخذ، و ولكن الطفل غير مؤهل في أن يدخل في عملية تعاطٍ مستمرةٍ وجادةٍ مع فقهاء الأمة، مع فلاسفتها، مع علمائها الكبار. من أجل أن يقبل علماء الأمة وفقهاؤها وفلاسفتها الدخول في تعاطٍ مع طرف لا بد أن يكون لذلك الطرف مستوىً يؤهله للدخول في عملية التعاطي معه، أليس كذلك ؟

علينا دائماً أن نكبُر لكي نتعاطى مع عاشوراء

فضلا عن الكبار، ما نحن من الحسين (ع) ؟ ما نحن من زينب (ع) ؟ ما نحن من أصحاب الحسين (ع) الصغار ؟ علينا دائما أن نكبُر بمعنى نعظُم، نتقدم مستوىً، من أجل أن نجيد عملية التعاطي مع عاشوراء، مع كربلاء، وكلما تقدم بنا المستوى وكنا أكثر نضجاً، كلما استطعنا أن نعطي كربلاء وأن نأخذ منها.

الوابل وفير ولكن من يستفيد منه ؟

لكربلاء عطاء مفتوح لحد واسع، يغمر كل مستوانا ويتجاوز مستوانا وزماننا، ولكن علينا نحن أن نتعلم أكثر، وأن نتقدم أكثر من أجل أن تكون عملية التعاطي عندنا مع عاشوراء أكثر عطاءً وأكثر إثراءً لوجودنا. لا يكفي أن يوجد مطر غزير لأثرى بقسط وافر منه إذا كان الإناءُ الذي أملكهُ إناءً ضيقاً. من أجل أن أستفيد من غزارة المطر لا بد أن أمتلك إناءً واسعا ليستقبل مخزوناً أكبر من عطائه، هاطل كربلاء ووابل خيرها وفير غزير، ولكن الاستفادة من هذا العطاء تعتمد على قدرة المستقبل، قدرة التطرف الآخر وهو يدخل في عملية تعاطٍ مع كربلاء.

إستفادة جديدة مع كل عاشوراء جديدة

جميلٌ في كربلاء أنها تعطي الطفل وتعطي الكبير وتعطي الأمي وتعطي المتقدم علميا، تعطي في البعد الفكري.. في البعد الروحي.. في كل الأبعاد. جميلٌ في كربلاء أنها مدرسة حية ومعطاءة في

كل جنبات الحياة، وعلينا نحن أن نبني أنفسنا وأن ندخل تجربة كل سنة مع عاشوراء بإرادة التعلم وإرادة الاستفادة وإرادة التتلمذ من أجل نخرج بجديد من كل عاشوراء، ومن أجل أن يكون لنا بذلك إعداد أكبر لعاشوراء تليها.

تكامل الفكر والإرادة.. كربلاء نموذجاً

دعونا نسأل أنفسنا : هل نحن بحاجة لعاشوراء ؟ وهل تملك عاشوراء أن تقضي حاجتنا ؟ لما نحن محتاجون ؟ محتاجون للكثير.. محتاجون إلى فكرٍ دقيقٍ لا يغيب وقت العاصفة، يكون له حضوره وقت الانفعال، ومحتاجون إلى إرادة لا تنام وقت هدوء الريح. نحن إما أن تحكمنا درجة غليان وفوران عاطفي، نندفع معها بلا حسابات فكرية دقيقة، أو نظل نفكر ونتأمل ونتردد ثم نصل إلى قرار ولكن تنقصه الإرادة. نريد أن نتخلص من فكرٍ بلا إرادة، ومن إرادة بلا فكر وأن نتخلص من الاستعاضة بالفكر عن الإرادة، ومن الاستعاضة بالإرادة عن الفكر، وأن نجمع بين الفكر والإرادة. الإرادة المندفعة بلا فكر هوى، وعاطفة وانفعال، وهو أمر مدمر، والفكر بلا إرادة قادرة وحية وفاعلة موتٌ وجمودٌ.

كربلاء تعطينا الفكر وتعطينا الإرادة. ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت عن نظر..عن فكر.. عن دراسة واعية ووافيه للواقع الخارجي، ولما صارت إليه الأمة، ولما عليه قوة يزيد من ناحيةٍ مادية، ولما عليه رصيد الإمام الحسين (ع) من الناحية نفسها، ولم يكن الحسين (ع) انفعاليا، وحب الحسين (ع) الشديد للإسلام لم يدفعه على غير خط الفكر، ولم يستبد بشعوره بحيث يُغيّب قدرة تفكيره، وإنما فكر وتدبر ودرس الواقع وتأمل ووازن فوجد إما النصر المادي على فرض، وأما الشهادة الضرورية التي لا يسمح الوقت بتأخيرها فتحرك (ع)، وحين رأى وقرر لم تخنه الإرادة. الفكر التام والإرادة التامة هما مفتاح النجاح في الحركة، بلا أن يتقدم الفكر على مستوى الإرادة، وبلا أن تتخلف الإرادة عن مستوى الفكر. نحن نحتاج إلى هذا، وكربلاء غنية وقادرة على سد هذه الحاجة ولكن أن نسد حاجاتنا من كربلاء أمرٌ يحتاج إلى وعي... إلى انفتاح

فكري على كربلاء... إلى انفتاح روحي، وإلى انفتاح من النفس في كل بعد من أبعادها الإنسانية عليها،

الإنسانية التي لا تنفعل مع القرآن وكربلاء تبقى آسنة

كربلاء نسخةٌ بمستوى من المستويات من القرآن الكريم، وليس أغنى من القرآن، ولكن القرآن القادر على العطاء عطاؤه مشروط بتتلمذ واعٍ، بتتلمذ تصحبه الإرادة الجدية والعزم الأكيد والنظر المتأمل. القرآن جاء ليحيي الإنسانية بكاملها ولكن الإنسانية التي لا تحاول أن تنفعل به تبقى آسنة وتبقى متخلفة. القرآن موجود في الأرض ولم تحيى به أرض الإنسان به إلى حد الكفاية وذلك لقصور في تعامل الإنسان مع القرآن، وكربلاء موجودة فينا وهي قادرة على أن تحدث فينا النقلة التي نهواها، والتي نتطلع إليها ولكنَّ هذا الأمر مشروط بإرادتنا.. مشروط بدرجة وعينا.. مشروط بجدية إرادتنا.

كربلاء الثورية وكربلاء الانضباط

إذا كنا محتاجين إلى ثوريةٍ وثوريةٍ منضبطةٍ وليست ثوريةً مجنونة، فهي في كربلاء، في كربلاء الثورية وفي كربلاء الإنضباط؛ انضباط الكلمة وانضباط الموقف وانضباط العلاقة وانضباط التوقيت وانضباط التخطيط والانضباط في كل جنبة من الجنبات، محتاجون في حركتنا إلى وضوح هدف إلى إيمان بالقضية، ونجد هذا وذاك في كربلاء.

الحسين (ع) كان يستهدف النصر المادي والمعنوي

تقول الكلمة عن أبي الشهداء صلوات الله وسلامه عليه : (من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح) الهدف واضح، هدفٌ أول هو النصر مع توفر أسبابه التي كان قد بذل الإمام الحسين (ع) في سبيل تجميعها كل ما يستطيع، أولُ ما كان يستهدفه الإمام الحسين (ع) ليس هو الشهادة، إنما كان أولُ ما يستهدفه هو النصر الساحق المادي والمعنوي، لأن في نصره (ع) النصر، النصر العاجل والآجل للإسلام، وفي شهادته نصر آجل للإسلام. كان المطلوب الأول لأبي عبد الله (ع) هو أن يحقق نصراً ساحقاً على جبهة يزيد، وأن يتولى إدارة

شئون الأمة، لأن إدارته لشئون الأمة رحمة من الله وحياة للإسلام والمسلمين، وإنقاذ لوضع هذه الأمة ووضع دينها إنقاذا عاجلا، أما إذا لم يمكن تحقيق النصر على المستوى المادي والمعنوي فلا أقل من أن يحقق النصر على المستوى المعنوي، أو على المدى البعيد. النصر المادي للإمام الحسين (ع) يعني نصراً معنويا أيضاً، وفي ذلك تحقيق للنصر على المستوى القريب، والبعيد للإسلام، وإنقاذٌ للمسلمين، وبناءٌ للكيان الإسلامي القوي العظيم. وفيه عزته وكرامته، وفي الشهادة إنقاذ للأمة بمستوى من المستويات على المدى البعيد. وكانت مسئولية عدم تحقق النصر المادي مسئولية الأمة، ولم توجد ثلمة ولا خلل في خطط الإمام الحسين (ع) في طريقه لطلب النصر المادي على يزيد.

أقول: كان الهدف واضحاً له صلوات الله وسلامه عليه ولم يكن مرتبكاً ولا قلقاً، ولم يكن الهدف غائماً ولا ضبابية تحول بين الإمام الحسين (ع) وبين رؤيته، فكان المرئيُّ له (ع) أن يطلب النصر العاجل والآجل، وكان يقدر أن الأسباب ليست كافية لكن هذا لا يعفيه عن أن يطلب الأسباب بالصورة الجدية الكافية.

لا يمكن تأخير الحركة

وكان يرى أن تأخير الحركة غير ممكن بحيث أن زمن السوء كان سباقاً جداً، بحيث لو تأخرت الحركة لما أمكن لها حين تأتي بعد حين أن تحقق ما تحققه وقتها، وأنه كان يمكن للدولة الأموية لو أعطيت الزمن الكافي أن تمحق الإسلام، وأن تنخلق أمةٌ بفكر جديد وتوجهٍ جديد وشعورٍ جديد غريب على الإسلام بالكامل. ومن وضوح الهدف ووضوح النتيجة أن كان يقول (ع) كما في الكلمة المنقولة عنه (من لحق بي استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح) فكان يرى في الشهادة فتحاً مبيناً، وكان يرى في النتائج الإيجابية الكبيرة المترتبة على شهادته وعلى شهادة أصحابه الميامين نصراً كبيراً.

رضا الله رضانا... دروس في حب الله

نحن محتاجون إلى انشداد إلى الله، إلى تعلق بالله إلى أن نقصد بأعمالنا الكبيرة وأعمالنا الصغيرة وجه الله، من أين نتعلم هذا ؟ نستطيع أن نتعلم ذلك من كربلاء. هذه الكلمة العظيمة عن الإمام (ع): (رضا الله رضانا أهل البيت) تعطى أنّ ليس لهم رضا غير رضا الله سبحانه وتعالى، رضانا أهل البيت، أعطِ الإمام (ع) ما تعطيه من دنيا الناس لا يرضى عنك حين لا تكون المصليَ الصائمَ المجاهدَ، كن الأجنبي من الإمام (ع) ولكن الذي لا تقدم فلساً واحداً للإسلام لأنك لا تجد، وكن المصلي الصائم المجاهد، فأنت حبيب الإمام (ع) لأنك حبيب الله.

"رضا الله رضانا أهل البيت" إذا كان رضا الله في قتلنا فهذا يولد لنا رضاً في القتل، إذا كان رضا الله في أن نُهجَّر يولد لنا رضا بالهجرة رضىً داخلياً وأنساً نفسياً، إذا كان رضا الله في أن تخرج الخفرات المخدرات العلويات على نوقٍ هوازل على مرأىً من الأعداء فهذا المنظر المؤلم البشع الذي يهزغيرة الإنسان العادي فضلاً عن غيرة الإمام (ع) حين يكون في خدمة الدين ويكون فيه رضا الله عز وجل فهو محل لرضانا. هذا التعلق بالله.. الحب لله.. خلوص العمل لله، أمر تحتاجه حركة المؤمنين وحركة المسلمين، وكربلاء فهذه الكلمة الصادقة وأمثالها وبكل موقف من مواقف الإمام (ع) ومواقف أصحابه رجاله ونسائه تعطينا روح الرضا.. ترفع من مستوانا الروحي وتشدنا إلى الله وتلهمنا كيف نحب الله.

شعارات كربلاء الملهمة

نحتاج إلى شعارات مدروسة غير عشوائية، وغير مستعارة من خارج الفهم الإسلامي، ومن خارج الرؤية الإسلامية. وشعارات كربلاء شعارات معبرة..شعارات ملهمة.. لافتات تؤكد على الهدف، تشع بروح المنطلق، تحدد المسار، تغنى بالدروس التي كانت من أجلها كربلاء. وكربلاء من أجل التصحيح، كربلاء من أجل أن تكون المسيرة إيمانية، كربلاء من أجل إرادةٍ إيمانيةٍ قوية، كربلاء من أجل الصعود إلى الله عز وجل، كربلاء من أجل مواجهة الباطل، كربلاء من أجل تركيز الحق،يقول الشعار: (والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبداً عن ديني وعن إمام صادق اليقين)، هذا الشعار وأمثاله شعار حي.

ماذا سنكتب من لافتات في عاشوراء، أي شعارات سنكتب ؟ الديمقراطية أسلوب نرضاه في الصراع الحاضر، وأسلوب نرضاه في التوصل إلى الحقوق، ونحن نجتنب العنف كلَّ الإجتناب ونؤكد على ذلك، ولكن هل الديمقراطية هي الإسلام والإسلام هو الديمقراطية ؟ يجب عدم الخلط، وأن الإسلام لا تقاس به ديمقراطية ولا غير ديمقراطية الإسلام أكبر من ذلك، الإسلام فيه شورى، والإسلام يقدر الشعوب، الإسلام لا يسلبك إرادتك ولكن الإسلام ليس هو الديمقراطية والديمقراطية ليست هي الإسلام. علينا أن نكون دقيقين في كتابة شعاراتنا وما نختاره من لافتات، في محرم وعلى مدار السنة.

كربلاء ودرس التنظيم..الإنضباط.. وطاعة القيادة

في كربلاء تنظيم ونحن نحتاج إلى تنظيم، في كربلاء انضباط ونحن نحتاج إلى انضباط، في كربلاء طاعة، لا يخرج أحدهم للمقاتلة والمبارزة إلى بعد أن يستأذن الإمام (ع) والكيانات الإجتماعية لا يمكن أن تقوى أن تنهض أن تستمر أن تتقدم من غير انضباط ومن غير طاعة للقيادة وليست كل قيادة، قيادة المعصوم (ع) وما يكون شعاعاً لتلك القيادة. فكرياً تقول الكلمة عن الحسين (ع): (ومقالة جُلِّكم– وهو يخاطب أهل الكوفة– أنه ليس علينا إمام فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى) ليس المطلوبُ أيَّ إمام، ليس المطلوبُ أيَّ قيادة، حتى القيادة التي تحقق لنا مكاسب مادية آنية وهي تريد لنا أن نسلك طريقاً آخر غير خط الحق ليست قيادتنا،(لعل الله أن يجمعنا بك على الحق) فنحن دائماً نتطلع إلى القيادة ونبحث عن القيادة ونلتف بالقيادة ولكن أي قيادة ؟ التي نتوقع فيها أن تجمعنا على درجة من الهدى والحق، إن لم تجمعنا على الهدى والحق على الإطلاق، فلا أقل أن تجمعنا على الهدى والحق بأكبر ما يمكن، ففي عصر الغيبة القيادة التي تجمع الناس على الحق والهدى بأكبر ما يمكن هي قيادة الفقهاء العدول الورعين وليست قيادة الجاهل ولا قيادة الفاسق، وفي زمن حضور المعصوم (ع) هناك قيادة تجمع على الهدى والحق على الإطلاق بشكل مطلق فتتعين.

مقاييس الإمام (ع) للقيادة

ويقول في الكلمة الأخرى (ع) : (فلعمري مالإمام إلا الحاكم بالكتاب) هذه مقاييس الإمام ومقاييس القيادة، فمرة أحصل على من يعمل بالكتاب بشكل دقيق كامل، وهذا في زمن حضور الإمام المعصوم (ع) ومرة يكون من يعمل بالكتاب بقدر علمه وهو أعلم من يعلم في الحاضرين بالكتاب فيكون هو إمامي (فلعمري مالإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله تبارك وتعالى) تحدثت بعض الشيء وبصورة موجزة عن فعل وعطاء طرف كربلاء... وطرف عاشوراء.

ماذا نعطي كربلاء ؟

ولكن ماذا نملك نحن أن نعطي كربلاء حتى نطلق على العملية بأنها عملية تعاطي؟ واضح أن الأمة تعيش حالة من الخلل الكبير في الواقع وتعيش حالة قدرات معطلة وهي تحتاج إلى كربلاء ولكن ما حاجة كربلاء إليها ؟ الثورات الكبرى التي تنعطف بالتاريخ كانعطافة كربلاء لا تمثل محطات تموينية لجيلٍ أو جيلين، ولا تتكرر هذه الثورات حتى على رأس كل قرن. مضت قرون من كربلاء إلى الآن وكانت ثورات بعد كربلاء، لكن ثورة بتأثير كربلاء، وبحجم كربلاء، وبالرموز الكربلائية وعلى رأسها الإمام المعصوم (ع) لم تحدث.

ولكن لو كانت كربلاء بلا إعلام وكانت كربلاء بلا مجالس إحياء، وبلا مواكب، وبلا علماء وفقهاء نزلوا إلى لساحة وأعطوا اهتماما بالقضية، وشاركوا في إيصال صوتها للملاين، هل كانت كربلاء ستعطي كل هذا العطاء ؟ طبعاً لا، كربلاء محتاجة لنا في أن نستقبل منها، في أن نحمل رايتها، في أن ننطق برسالتها، في أن ننفعل بدروسها هذه حاجة كربلاء، وحاجة كربلاء لنا هي بالضبط حاجتنا إليها، أهل كربلاء في ثوابهم ليسوا محتاجين لنا، أهل كربلاء في أدائهم لرسالتهم ليسوا محتاجين لنا، نحن محتاجون إلى الإمام الحسين محتاجون إلى الطفل الرضيع محتاجون إلى علي الأكبر إلى زينب و الفاطميات الأخريات هذه الحاجة تفرض علينا أن نحمل راية كربلاء وأن ننطق بلسان كربلاء وأن نعيش رسالة كربلاء وأن نعيش لها وفي هذا تفعيل لكربلاء واستمرار لعطائها.

كربلاء الثورة الأم وثورة الإمام الخميني الثورة الشعاع

حدثت ثورات بعد كربلاء وآخر ثورة هي ثورة الإمام الخميني أعلى الله مقامه وهي كثيرة العطاء، وفيرة الخير، غنية بالبركات ولكنها فيما عبرت عنه في بحث "ثورةٌ أمٌ وثورةٌ شعاع" ثورة الإمام الخميني ثورة شعاع، وثورة الإمام الحسين هي الثورة الأم. هذه الثورة بقدرتها الهائلة على العطاء والتي برهنت على ذلك من خلال استقاء وتغذي أربعة عشر قرناً تقريباً، وراء هذا الحس الإسلامي الواضح عندكم كشريحة من شرائح الأمة واسعة، والحب الإلهي، والروح الفدائية، الاستعداد للعطاء الذي تعيشونه، كانت كربلاء وراء ثورة الإمام الخميني ووراء الثورات القريبة التي تلتها ووراء انتصار جنوب لبنان وحزب الله ووراء هذا الشعور الكريم اللاهب والذوبان في الإسلام والحضور الفدائي في انتخابات العراق، وراء روح العزة والكرامة التي بدت تسري في الأمة. كربلاء تشارك القرآن الكريم والسنة المطهرة في إحياء الأمة لكل هذا المدى الزمني الطويل.

كلمة سماحة الشيخ في مسجد الزهراء (ع) ليلة الخامس من محرم 1426هـ

لبيك يا حسين معك يا حسين، لا ينبغي أن تلبي الحسين) ع) إلا بأن يكون نداء الحسين من نداء الله، وأنك لتعي أن نداء الحسين(ع) من نداء الله، ومن منطلق هذا الوعي تقول لبيك يا حسين، معك يا حسين تفترض أن هناك خطاً للحسين(ع) وخطاً آخر، خط شعاره الحسين وخط رمزه يزيد، وكلما كان هناك خطان أحدهما يقوده الحسين(ع) والآخر يقوده يزيد فأنت عندك خيار مسبّق محدد وأن الخط الذي تنتمي إليه هو خط الحسين(ع).

السلام عليكم ورحمة الله بركاته

أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا وحبيب قلوبنا ونور بصائرنا أبي القاسم محمد وآل محمد. لبيك يا حسين معك يا حسين، لا ينبغي أن تلبي الحسين (ع) إلا بأن يكون نداء

الحسين من نداء الله، وأنك لتعي أن نداء الحسين(ع) من نداء الله، ومن منطلق هذا الوعي تقول لبيك يا حسين، معك يا حسين تفترض أن هناك خطاً للحسين(ع) وخطاً آخر، خط شعاره الحسين وخط رمزه يزيد، وكلما كان هناك خطان أحدهما يقوده الحسين(ع) والآخر يقوده يزيد فأنت عندك خيار مسبّق محدد وأن الخط الذي تنتمي إليه هو خط الحسين(ع). الدنيا لا تكاد تخلو من جبهتين، جبهة خير وجبهة شر جبهة هدى وجبهة ضلال جبهة تتجه إلى الله وتتخذ من الله وحده رباً لاشريك له وجبهة تشرك مع الله أحداً وتتخذ من الشيطان دليلاً وقائـــدا.

هذا الانقسام قد تجده في بيتك وقد تجده في مساحة مجتمعك وقد تجده في المساحة العالمية الكبرى، هذا الانقسام قد تجده في نفسك، هناك نداء يدعوك إلى الله ونداء من داخل النفس يدعوك للشيطان. ربما كان للحسين(ع) صوت في أنفسنا ولكن ليزيد صوت أيضا في أنفسنا. الدعوة تنطلق من الشهوة في داخلنا دعوة تلتقي مع خط يزيد، دعوة تنطلق من العقل من الدين من الحكمة في داخلنا دعوة تلتقي مع خط الحسين(ع). حينما تقول لبيك يا حسين فهل دخل في شعورك وأخذت في نظرتك وفي تصميمك وإرادتك أن تكون دائماً مع نداء الحكمة مع نداء الدين مع نداء الهدى في داخلك وأنك تقف موقف العناد والمكابرة والمواجهة لنداء الشهوة الحرام في الداخل؟ حينما تطلقها قوية لبيك يا حسين فهل أنت ملتفت إلى أن في داخل الأسرة ربما يوجد سلوكان وربما يوجد رأيان وربما يوجد شعوران شعور معه الحسين(ع) وشعور مع يزيد ومعه يزيد؟ وهذا الشعور قد يكون في داخل أعز عزيز عندك ولدك، فهل تقف مع ولدك وبذلك تكذب حينما تقول لبيك يا حسين؟ إذا وقفت مع شعور الولد الشعور المنحرف عن الله المستجيب للحرام المندفع لمعصية فأنا قلت لبيك يا حسين أو لبيك يا يزيد؟ إن في هذه الاستجابة تربية ليزيد. لبيك يا حسين بيعة، معك يا حسين شعار خطير، وهو في نفس الوقت هو شعار لابدّ منه، والبيعة مع الحسين(ع) على صعوبتها هي واجبة، والامتحان كل الامتحان أن نصدق على درب هذه البيعة وأن نكون دقيقين في تفكيرنا أو مع تفكيرنا و مع شعورنا ومع

سلوكنا وأننا عند هذه البيعة في كل هذا أو نحن على مفارقة منها. نريد أن نقول لبيك يا حسين بوعي، معك يا حسين بوعي، نريده أن يكون شعوراً حاراً صادقاً و متغلغلاً في الذات وحاكماً على سلوكنا وعلى مشاعرنا في المساحة الشخصية وفي المساحة الاجتماعية. أنت دائما تلتقي في هذه الحياة مع خطّين ومع دعوتين، مع دعوة للحسين(ع) ومع دعوة ليزيد. في أي معصية الموقف يكون نصرة ليزيد، وفي أي طاعة الموقف يكون نصرة للحسين(ع)، فكم من مرة في اليوم ننتصر ليزيد وخطّه وكم من مرة في اليوم ننتصر للحسين(ع) وخطه، على كل منا أن يراجع نفسه أن يراجع سلوكه أن يراجع واقع أسرته فكم منّا للحسين(ع) وكم منّا ليزيد. لن نكون مع الحسين(ع) في اللحظة الحاسمة إذا كنّا مع يزيد في أكثر أوقاتنا وفي أكثر سلوكياتنا وفي المساحة الأكبر من مشاعرنا. لبيك يا حسين لا تعني أنك يا حسين لو خرجت وشهرت السيف وخرج يزيد وشهر السيف لو كنت مع الحسين، هذا الموقف جزئية من جزئيات ما تعنيه كلمة لبيك يا حسين، وما تعنيه كلمة معك يا حسين. المرأة تقول معك يا حسين فيما تبيح لنفسها من نظر وما لا تبيح، والرجل يكون مع الحسين(ع) فيما يبيحه الحسين (ع) لنفسه من نظر وفيما لا يبيحه الحسين(ع) لنفسه من نظر، من مأكل من مشرب من مال من كلمة من موقف. معك يا حسين(ع) في كل موقف تقفه، في كل رأي تراه، في كل إشارة تشير بها.

متى تكون هذه البيعة؟ هذه البيعة لا تكون إلا لرجل يتمثل فيه الإسلام ويمثل الإسلام، حينما تقول معك يا حسين على الإطلاق فأنت لا تسأل الحسين كيف يقف، ولا تطلب منه فلسفة الموقف، ذلك لأن الحسين(ع) قد علمت أنه يمثل القرآن وأنه كأبيه يدور الحق معه حيثما دار. كلمة لبيك يا حسين على إطلاقها، معك يا حسين على إطلاقها لا تكون إلا والحسين(ع) شخصية قرآنية كاملة لا تغادر خط القرآن ولا تميل عن هذا الخط وهذا الخط لا يغادرها. وأنت في قولك لبيك يا حسين تقول له: اقتحمت البحر اقتحمت معك، اقتحمت ناراً– ولا يقتحم الحسين(ع) ناراً إلا وفيها الجنة– اقتحمت معك، سالمتَ سالمتُ، حاربتَ حاربتُ، كرهتَ كرهتُ، أحببتَ أحببتُ. ادرس داخلك إلى أيّ مدى تكون صادقاً وأنت توقّع على لبيك يا

حسين وأنت تقول لبيك يا حسين، فإن وجدت نفسك الذي لا يستطيع أن يقول لبيك يا حسين بصدق فابكِ على نفسك واعلم أنك خاسر لأن من لم يقل لبيك يا حسين خذل الحسين واستعد أن يحارب الحسين(ع) وأن يكون في جبهة يزيد وإن بكى كثيراً، وإن بذل المال في حال الرخاء، وإن أطلق الشعارات الصارخة بكلمة لبيك يا حسين. إذا وجدت نفسك لا تستطيع أن توقع على لبيك يا حسين فأنت لست حبيب بن مظاهر ولست أصغر ناصر من أنصار الحسين(ع (وهذه مصيبة كبرى، وسيأتي سليل الحسين(ع) وهو القائم(عج) ولن تستطيع أن تقول للقائم لبيك يا إمام وأنت لا تستطيع أن تقولها بصدق للحسين(ع) لبيك يا إمام. أما أنا حينما أردت أن أوقّع على لبيك يا حسين فقد ترددت ولم أوقع عليها إلا بالاستخارة لخوفي من الكذب، أحرص أن أقولها بصدق ولا أدري عن هذه النفس الشقية لو نادى الحسين(ع) ماذا يكون موقفي. ولبيك يا حسين التي نقولها لا تتمثل الاستجابة الصادقة إليها في حال الانفعال فقط، وفي حالة الاستفزاز فقط، ربما استثار مشهد المظلومة الصارخ الذي عاشه الإمام الحسين(ع) نفساً فاستجابت بالتضحية أمام يديه صلوات الله وسلامه عليه، هذا الموقف أعزائي لا يمثل ذروة الصدق في لبيك يا حسين، أتدري أين الامتحان؟ الامتحان حين تعرض عليك فتنة كبرى من فتن هذه الدنيا وفي حالة برودة أعصاب ولا يراك أحد وأنت مضطر حينئذ تقول النفس لبيك يا حسين أو لا تقول. ممكن للإنسان أن يندفع في اتجاه الرصاص حين تكون لحظة غليان ثوري ولحظة انفعال، وهذه الشجاعة وهذا الإيمان الصادق يمكن أن يستمر خمس دقائق حتى لحظة الاستشهاد. لكن أن تثبت على الطاعة أن تثبت على خط النصرة أن تثبت على خط البيعة أن تكون صادق الكلمة في المواقف التي يراك فيها أحد وأمامك فرص الدنيا، أمامك فرصة الجمال أو أمامك فرصة المال أو فرصة الجاه أو أيّ فرصة أخرى فهنا الامتحان، أتكون مع الحسين(ع) في هذه اللحظة أو لا تكون؟ إنه من حسن الخاتمة أن يستشهد الشخص بين يدي الإمام الحسين(ع) ولكن كما سبق ليس ذروة المجد وليس ذروة الطاعة أن أستجيب لله لخمس دقائق وأن أكون الشجاع لخمس دقائق وأن أكون الذي يقبل الموت لخمس دقائق وأن

أكون الذي أخوض التجربة بنجاح لخمس دقائق، إنما المجد وإنما الشخصية الصلبة هي التي تخوض أكثر التجارب إن لم تكن كل التجارب بنجاح. تخوض التجارب والتحديات والمواجهات بروح الإسلام بروح الإيمان بوعي الإيمان بعزم الإيمان بإرادة إيمانية مع نفسك داخل أسرتك مع أصدقاءك مع أعداءك في كل لحظات حياتك. بيعتك مع الإمام الحسين(ع) تفرض عليك أن تتنبه لهذه الذات وما تتحدث لها به في داخلها النفس الأمارة بالسوء في كل لحظة من لحظات يقظتك. علينا أن نقول لبيك يا حسين علينا أن نقول معك يا حسين ولكن علينا أن نصدق هذه الكلمة. وحين يكون علينا أن نصدقها فإنه علينا أن نصدقها في كل لحظات الحياة وفي جميع مساحة الحياة وعلى مستوى كل التحديات. غفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(ملف عاشوراء) حديث حول عاشوراء (الدراز) ليلة السبت 2001/3/24

ينبغي أن نسعى للتطوير بلا أدنى إشكال، ونستفيد بأقصى درجة ممكنة من أجل التطوير من سماح الحكم الشرعي، من غير أن نبرر لأنفسنا للخروج على الحكم الشرعي، وجزى الله الأخوة المشتغلين بهذا خير الجزاء، وليعلموا انهم إما ان يكونوا قادة للناس إلى الجنة أو قادة الناس إلى النار

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيب قلوبنا ونر بصائرنا وقائد مسيرتنا محمد بين عبد الله المصطفى الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم.

ما أجمل أن نتفيأ ظلالك يا أبا عبد الله، ما أجمل أن نهم ونهم معنا خواطرنا وأملنا ورؤانا، أن تتقدم إليك خطوة،وأن نعيش على دربك صحوة،وأن نستلهم من هداك ونطلب النور من عطاء دورك ورسالتك ودمك الكريم.

- لماذا كانت ثورة كربلاء ؟

ثورة كربلاء وكل موقف من مواقف أهل العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لها مصبٌ واحد وهدفٌ واحد؛ هو إن يعيش قلب الإنسان، ذكر الله، أن ترتفع روح الإنسان تنشدَّ إلى الله، أن ينفتح عقل الإنسان على شئ من عظمة الله، أن يكون دليل الإنسان في حياته رضوان الله تعالى؛ يقوده على الدرب الصعب الطويل ليأمن العثار والخسارة.

الإمام الحسين أرواحنا له الفداء وعليه أفضل الصلاة والسلام ضحى ليوقف نزيف الدم في الأرض ويبدّل خوف الناس أمنا، وشقاءهم سعادة. وطريقه إلى ذلك إن يُحترم الإنسان، أن يعترف بكرامة الإنسان، وبإنسانيه الإنسان، وبمستوى الإنسان اللائق به، وكلما تنكرت الأرض في جهة من جهات القوة فيها لكرامة الإنسان، ولمستوى الإنسان كلما فقد الإنسان كل إنسان أمنه وسعادته وبغيته، البغية التي تنادي بها فطرته وتتناسب مع مخزون كينونته.

المطلوب عند الإمام الحسين عليه السلام ليس الحرب، أساساً المطلوب في الإسلام السلام، والإسلام دين السلام، والإسلام أول ما يرفع راية السلام ولكنه في نفس الوقت يقدِّر أن السلام في الأرض لا يقوم على هدر كرامة الإنسان، ولا على استغلال الإنسان ولا على التنكر لحاجات بدن الإنسان ولا لحاجات روحه. أي تنكرٍ في المجتمع لحاجات البدن عند الإنسان يخلق مشكلة، و يقوّض الأمن، وينسف الإنجازات الحضارية العملاقة التي تبنيها القرون، وتكون من جهد الملايين على مر التاريخ، وأي تنكرٍ لحاجات الروح أيضاً هو نفسه ينسف ما بنته يد الإنسان على الدرب التاريخي الطويل و عبر جهد مضنٍ من قوافل بشرية تتواصل وتتوالى في هذه الأرض طويلاً طويلا.

المطلوب في الأرض الأمن، القرآن..الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..أهل بيته..المدرسة الإمتداديه لأهل البيت عليهم السلام هذا هو هدفها: إن تنشر الأمن، ودعوتها السلام، وهي تعلم في نفس الوقت إن السلام يتطلب أرضية، أن أمن الأرض كلها يقوم على قاعدة، ما هي هذه القاعدة ؟ ماتلك الأرضية ؟. أن يُعترف بالإنسان في بعده الروحي و في بعده المادي... أن ينظر إليه الإنسانَ الذي كرمهُ الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه.

أكثر الحروب في العالم..نعم ربما كان أكثر الحروب في العالم وراءها خلفية من تنكر روحي، من هدر القيم، من الاستخفاف بقيمة الإنسان.

الثورات التي يفجرها ألم البطن، ألم الجوع، جوعةَ المعدة، خواء المعدة ربما كانت في التاريخ أقل.الإمام الحسين عليه السلام لا فصل عنده بين الأمن والاستقرار، والعزة والكرامة.وإذ تتجه الأمة الإسلامية كاملةً إلى إيجاد مناخات أمنية مستقرة، ومستمرة، عليها أن لا تنسى القاعدة التي يقوم عليها هذا الأمن، والقاعدة التي يقوم عليها هذا الأمن الاعتراف الضروري بقيمة الإنسان، بكرامة الإنسان، بالحرية المقدسة البناءة الإيجابية الشريفة التي تتناسب مع إنسانية الإنسان، وهي حريةٌ تقابل الحرية الحيوانية..حرية الفحشاء والمنكر. محتاجة هي الأمة أن تؤسس لأمنها الطويل وأن ترسخ قاعدة هذا الأمن. وقاعدة هذا الأمن هو الاعتراف بهذا الإنسان كاملاً.أما أن تعترف بحيوانيتي وتتنكر لإنسانيتي، تتنكر لما به شرفي واعتزازي، لروحي التي شَرَّفتني، لنفخة الروح التي نُسبت إلى الله عز وجل تشريفا وتكريما وعناية بها ((ونفخ فيه من روحه)). هذه الروح إذا تنكرت لها لم تفعل شيئاً أبداً بالنسبة لي.

وأنا أحب دائماً أن أتفلت من قوقعة الأرض الصغيرة ومن إطار الوطن الضيق، إلى الأفق الإنساني الكبير والممتد...كيف ؟؟ أنا أفهم القضية هكذا: إسلام يتجذر في العقل، في الوجدان، في القلب، يشدك إلى الله، فتتسع الرؤية..يمتد الشعور..ينطلق الطموح..تكبر الشخصية..تأبى الحدود..

حينئذٍ.. أحب الرحم لكن لا ليقوعقني،أحب الجار..لكن لا ليقزمني، أحب الوطن.. لكن لا ليحبسني، أحب كل إنسانٍ حتى العدو..لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يبكى في المعركة على قتلى من أعدائه.

لكن حبي هذا هو حب أهل الرسالات. نعم إذا كنت مسلماً فحبي حب أهل الرسالات، أهل القيم الذين يحبون للآخرين أن تكتمل إنسانيتهم، الذين يحبون للآخرين أن يعيشوا الهدى الذي

يعيشه ذلك الإنسان المؤمن العامر قلبه بحب الله وحب الناس. دعوة الآل: عيش بنقاء وبعد عن شقاء:

الإسلام هو الأطروحة، هو المبدأ الوحيد القادر أن يفتح أفقك النفسي على كل العالم، أن يغذيك بروح الحب لكل إنسان، أن يمدك بالرغبة لإيصال الخير لكل من على ظهر الأرض. الإسلام هو المبدأ الوحيد الذي ينقلنا من الجو الحشري الأناني الذاتي الخانق الضيق، إلى إلى الجو الإنساني الوسيع..، أنا لا أبغض في أعدائي أشخاصهم، أبغض في أعدائي ضلالهم، وأتمنى لهم الهداية، أبغض في الكافر إنحدارته، وأحب له أن يسمو وأن يتطلع إلى الأفق البعيد، أحب له روحاً سامقه، ونفساً قويمة، وأن يعيش الخير في داخله ويحب الخير لكل الآخرين. وهكذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هكذا هو خط أهل البيت عليهم السلام، هكذا هم أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام..لا يحملون حقداً على أحياء ولا على جماد. يأتيهم الأذى من الشخص ثم لايتمنون له إلا الخير، ولايريدون له إلا الهداية،و لايسعون إلا ليقدموا له البصيرة، ولينقذوه من شقاء الأبد، وينقلوه إلى خط السعادة الأبدية، هذه هي القلوب المؤمنة. الأمن والعزة معطيات عاشورية:

فمحرم.. في يومنا هو محرم في يوم كربلاء هدفاً وإن إختلف عنه وسيله، عاشرانا تتحد مع كربلاء هدفاً إذ السعي أمس واليوم هو للأمن في عزة، وللعزة في أمن. لي ؟ لأخي فقط ؟ للقريبين مني فقط ؟..لا هو للعالم كله، عاشوراء اليوم تريد أمناً..لجميع العالم..في عزة لجميع العالم، وتريد عزةً لجميع العالم في أمن لجميع العالم. شيء يصير أو لا يصير ؟؟ المنهج الإسلامي يقول: يصير ومئة في المئة..ويملك أدوات تصيير هذا الأمر وصناعته، ولقد جربت الدنيا يوماً ما في ظروفٍ شحيحةٍ العطاء وقبل أن يكبر الإنسان، فصنعت الإنسان الكبير، وصنعت له عزته، وارتفعت بكل مشاعره وطموحاته وآماله ورؤاه.

أعظم فداء لأعظم منشود:

أدوات كربلاء كانت دماً وأشلاءً ويتامى وثكالى وسبايا وؤوساً على الرماح، العطاء في كربلاء كان أعز نفسٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض يوم ذاك، وأقدس روحٍ في الأرض عند الله سبحانه وتعالى، وأجلّ إنسانٍ قدرا, وأغنى إنسانٍ بكلمة الوحي، والهدى الذي تحتاجه الأرض ويعتز به أهل السماء، كان العطاء رأس الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام. الوسيلة اليوم الكلمة، الكلمة الهادية، الكلمة المؤلفة، الكلمة الآمرة بالمعروف،الناهية عن المنكر، كلمة الوحي مستقاةً من كتاب الله جلّ وعلا، ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وشعور مفعم بالعزة الإيمانية وبالكرامة الإنسانية، روح مشفقة على الأمة حريصة على وحدتها، تحمل الإخلاص والحب لكل إنسان.

المؤمن أسد لا يقبل الذل في وقتٍ من الأوقات، وقلبٌ رحيمٌ لا يحمل الحقد في وقتٍ من الأوقات، قلب طهور جسور، وروح تبحث دائماً عن الوئام وعن الإنسجام على درب الفضيلة، ودرب الخلق القويم وحسب موازين القسط في الأرض.

فالمؤمن لا يكون في يوم من الأيام داعية فتنة، إنما وهو على خط أهل البيت عليهم السلام، دائماً يعيش هذه القضية: أن الأمن من الكرامة، وأن حفظ الكرامة بحفظ الأمن.المؤمن داعية سلام وأمن، ويقدّر دائماً، ويعلم دائماً، ويحرص دائماً، يشدد على هذه القضية..بأنّ الأمن والأمان يحتاج إلى إعترافٍ بإنسانية الإنسان، وكرامة الإنسان، وأن الإنسان مخلوقٌ كريمٌ عند الله سبحانه وتعالى ولم يجوّز له دينه أن يتنكر لكرامته، وأن يقدّم على أمر الله أمرًا،أو على نهي الله نهيًا.

علينا في مساجدنا وفي حسينياتنا وفي مواكبنا وفي حركتنا وفي سكناتنا، أن نكون دعاة أمنٍ وسلام، ونؤكد على أي فرصة في هذا العالم تعطي إنسان هذا العالم مناخات مناسبة لأن يفكر التفكير الصحيح، لأن يعمل العمل الصالح، لأن ينتج لأن يبني وطناً قوياً مستقر الأمن يسوده الرخاء،تسوده المحبة، خطه التقدّم.وهذه الدعوة دائماً تتطلب التركيز على أساس هذا الأمن والإستقرار وهو أن تقول لي أنك إنسان وأقول لك إنك إنسان، وأن أحترم فيك إنسانيتك، وأن

تحترم فيّ إنسانيتي، فهل في هذا الطرح جور ؟؟ ألا ينصفنا المنصفون ؟؟ ألا من سامعٍ رشيدٍ في هذا العالم يقدّر لأهل الإيمان دعوتهم..؟؟

بعد هذا.. فلسفة البكاء العزاء على السبط وأهله:

جاءتني ملاحظة من أحد الشباب أو خاطرة عنده تناسب المقام، يطرح هذا الشاب أنه قرأ جملةً على حسينية مفادها أن الإمام الحسين عليه السلام ليس للبكاء فقط، والذي يفهمه الشاب بارك الله فيه أن الإمام الحسين عليه السلام ليس للبكاء،إنما لماذا ؟؟لإيجاد غدٍ أفضل، لإنقاذ الإنسان، لصناعة الإنسان، وليس للبكاء، كأن الكلمة الأولى تفهم أن البكاء هدف ولكنه ليس الهدف الوحيد، ومختار هذا الشاب أن البكاء ليس هدفاً أصلاً.

الكلمة التي كتبت على الحسينية تقول : قتل الحسين لا لأجل البكاء عليه فقط..في نظري أن هذه الكلمة تلتقي مع الكلمة الاولى وكل كلمة منهما تتجه إتجاهاً خاصاً إلا أنهما لا يتهافتان.الكلمة المكتوبة على الحسينية : إن الإمام الحسين عليه السلام لم يقتل لأجل البكاء فقط يعني لا تتخذوا الوسيلة هدفاً، لا تقفوا عند حد الوسيلة، تجاوزوا الوسيلة إلى الهدف، تجاوزوا الوسيلة إلى الهدف.هذه الكلمة لا تريد أن تعترف أن البكاء هدف وإنما تقول البكاء وسيلة وإذا وقفت عند الوسيلة فقط شغلتك الوسيلة عن الهدف، ولا يصح لعاقلٍ أن تشغله الوسيلة عن الهدف.

البكاء دعت إليه النصوص و لا يلزم أن يكون منظور النصوص بأن البكاء هو الهدف..ذلك البكاء الذي يمثل هدفاً،وإنما البكاء يمكن ان يكون وسيلة توصل إلى الهدف. البكاء كما مر في اليوم السابق من أجل غياب العدل الإسلامي، ومن أجل قتل الرمز الأكبر للإسلام... إمام المسلمين، إمام البشرية جمعاء. هذا القتل الذي يمثل تطاولاً على كل القيم، نسياناً لقيمة القيم، وإنحدارةً من الإنسان القاتل..من الأمة التي قتلت إلى حد أن لا تلتفت لإنسانيتها، ولا تقدّر القيم التي تنادي بها فطرتها. وهذا البكاء يوقظ الإنسانية، بمعنى أن إنسانيتي الآن وأنا أبكي على الإمام الحسين عليه السلام هذا اللون من البكاء في تنبه، أنا الآن أحترق في الداخل من أجل

القيم الإيمانية، من أجل خط الرسالة، من أجل إنسانية الإنسان، من أجل العلم، من أجل الفضيلة، من أجل العدل، من أجل الرحمة في الأرض، من أجل كرامة الإنسان. فأنا الآن بهذا أتكوّن وجدانياً على خط الإمام الحسين عليه السلام، على خط القيم، على خط البطولات الإيمانية، على خط اليقظة الإنسانية. فالبكاء مطلوب كوسيلة تحي فينا الشعور الإنساني، تجعلنا ننتصر بداية في الداخل للحق من خلال الإلتحام الوجداني به، بقضية الإمام الحسين عليه السلام، وخط التضحية الكريم. والإنتصارُ الداخلي، إذا تجذر و تثبت، جاء مواقف خارجيةً تناصر الإمام الحسين عليه السلام في كلمةٍ آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، في كلمة تعلم الجاهل، في كلمة تنبه الخاطئ على خطئه، في موقف رحيم بخلق الله، بالضعفاء والمحرمين وما إلى ذلك.

أكتفي بهذا لأتيح لكم أيها الإخوة الكرام استفسارتكم وإثاراتكم وافاداتكم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أسئلة الحضور

- سؤال 1:أمامي سؤال أو تنبيه من أحد الإخوة يثير قضية الإسراف في ما تقدمه الحسينيات المباركة من أطعمة وأشربه إلى الحد الذي يتجاوز حاجة الحضور..

ج: طبعاً كلنا مع تقديم الطعام، ويؤدي الطعام دوراً في تربية الجيل الجديد وشده إلى الحسينية، إنسان تغذى بالروح الرسالية يستغني عن الطعام، لكن طفلٌ على درب التكوين الرسالي.. يحتاج إلى وسيلة الطعام، على أنه في حالات واضحٌ جداً أن اجتماع الناس وإنشغالهم في اليوم التاسع والعاشر من الصباح إلى الصباح شبه 24 ساعة هم مشتغلون بخدمة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه في سبيل الله سبحانه وتعالى، وعليه لايسعهم اعداد الطعام في المنازل، فالطبخ ضروري وله دوره المبارك، فقد ربّ خلقاً كثيراً وأعطى أجيالاً من أجيال الرسالة، وربط أناساً كثيرين بالحسين منذ نعومة الأظفار.

قضية الإسراف.. مرة يطبخ الطبخ الكثير من أجل المباهاة وأعوذ بالله من ذلك وهذا إنشاء الله لايكون..لكن التقدير الدقيق لمجموعة لايعلم تكثر أو تقل أمر ليس بالسهل فيتوخى التقدير الدقيق ما امكن وإن كانت العملية صعبة الضبط.

- سؤال2:• سماحة الشيخ الملاحظ أن مواكبنا في الوقت الحالي قليلاً ما تحمل الطابع الروحي، كيف يمكننا خلق حالة روحية في المواكب الحسينية تسمو بموكبنا العزائي تماشياً مع الأهداف الحسينية ؟

ج: لا شك أن قيمة الموكب في مستوى التسامي وفي نوعية المشاركين، وقارهم، جديتهم، نوع الطرح، مادة الطرح، نوع الأداء ونوع الأداء في ميلي الكثير ينبغي أن يحمل طابع الرجولة، وطابع الانضباط الفقهي، من غير محاولة للتفتيش هنا أو هناك عن فتوى شاذه بين الفقهاء، مثلاً فتوى المقدس رحمه الله، الفيض الكاشاني...على كل حال كلما استطعنا أن يأتي الأداء متمشياً مع روح الشريعة ومع أهداف الشريعة لزمنا ذلك، ولا عذر في التساهل في هذا الأمر. وينبغي أن نسعى للتطوير بلا أدنى إشكال، ونستفيد بأقصى درجة ممكنة من أجل التطوير من سماح الحكم الشرعي، من غير أن نبرر لأنفسنا للخروج على الحكم الشرعي، وجزى الله الأخوة المشتغلين بهذا خير الجزاء، وليعلموا أنهم إما إن يكونوا قادة للناس إلى الجنة أو قادة الناس إلى النار، وأما أن يكونوا ركنا لحركة الوعي الإسلامي، والروح الإسلامية والشخصية الإسلامية والكرامة الإسلامية وإما أن يكونوا عكس ذلك، ينتجون جزاهم الله خير الجزاء ويتعبون إنشاء الله لأجل الله. الخوف كل الخوف أن يتجاوز المكلف حدود الخطاب المولوي الإلهي.

المقطوعة العزائية في مادتها يا أخي دائماً ينبغي أن تكون مشبعة بالفهم الإسلامي النقي، ودائما يكون تحركها على خط الإسلام، والبيت الجميل من الشعر الجذاب جداً أستغني عنه بكل شجاعة، أرمي به إذا كان فيه منفذ لالتواء في المفهوم الإسلامي...نحن نصنع جيلاً، نصنع أمة، نصنع قوافل تنتظر قدوم الإمام القائم عجل الله فرجة وسهل مخرجه.. الإمام القائم يريد أناساً يفهمونه يفهمون أطروحته، يفهون اهدافه، يريد منك أنت الشاعر، ذاك

الخطيب، ذاك المحاضر، جيلاً لا ينكر عليه معروفه، لاينكر أمره بالمعروف، التزامه بالخط الإسلامي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.نعم نحن نصنع مستوى الموكب من خلال الطرح الملتزم، الأداء الملتزم، من خلال الترتيب، ضبط الموكب، وقاره،بعده عن المزاح والضحك ما إلى ذلك..أنت في الموكب عليك أن تتصور نفسك في كربلاء، وأن تحمل في داخلك روح الإمام الحسين عليه السلام، في مثل هذه المواقف هل الإمام الحسين عليه السلام وحاشاه، هل من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، مَنْ تستخفه الأمور فيضحك ضحكة عابثة؟؟؟إذا كان بريرٍ أو صاحبه إبتسم او داعب أخاه المؤمن المجاهد بكلمة مؤذبه فإنما ليبرهن على نشوته الروحية وعلى أن الظرف الصعب المزلزل لا يمثل أمام روحة الإيمانية العالية شيئا.. مسئولون نحن كلنا أن نصنع موكباً من لون جديد، نقدم من خلاله أنفسنا ورسالتنا وخطنا للعالم، فلننظر كيف نصنع.

سؤال 3:معظم شبابنا اليوم يتهافتون على المشاركة في الموكب الحسيني ويتركون المآتم خالية منهم، والاستفادة بما هو ضروري جداً، فما رأيكم في ذلك وبماذا تنصحون الشباب..؟؟

ج: نحن كلنا نعرف أن الإنسان المسلم وعي وعاطفة، لا عاطفة بلا وعي ولا وعي بلا عاطفة، فمن الموكب نستمد العاطفة ومن الخطيب نستمد العاطفة أيضا، وبالإضافة إلى ما يقدمه الموكب من عاطفة والخطيب من عاطفة لابد أن يقدم الخطيب والموكب وعياً. الموكب يجب أن يكون مدرسة وعي، ومنبع عاطفة كريمة، والخطيب يجب أن يكون مدرسة وعى وعاطفة كريمة والعنصران عنصران متكاملان في خلق الشخصية التي يتوق إليها الإمام الحسين عليه السلام.

ما يسع الخطيب من الطرح التفصيلي وبلورة الفكرة وتقديم البرهان عليها لا يسع الموكب، وظيفة الموكب تقتضي منه شيئاً آخر يقدم وعياً ولكن بصورة إجمالية في الغالب، غير مبرهنة غير مفصلة، ليست في الصورة الدراسية للفكرة، الصورة التقريرية يعني الموكب يهتم بتقديم فكرة جاهزة، أما الخطيب فيقدم هذه الفكرة كفكرة مدروسة ليصل من خلال دراستها إلى زرع القناعة

في نفس السامع.فيبقى دور الخطيب محل الحاجة الشديدة ونحن ككل الشعوب الواعية والراقية ينبغي أن نصبر على سماع المحاضرة وخطبة الخطيب للساعة والساعتين.

- سؤال 4:بالنسبة إلى بناء الكوادر..كيف نوصل المرأة إلى مستوى خطيب أكاديمي خاصة بعد فترة التغريب الطويل الذي مرت به هذه الأمة ؟علماً بأن المستويات الحالية غالباً ما تكون قائمة على جهد ذاتي غير موجه، كيف يمكن صياغة هذا الكادر؟؟

ج: الرجل والمرأة معاً سعيا حثيثاً لتطوير نفسيهما. من جهة عملية التطوير، مرة يقوم كما تفضل صاحب السؤال على الجهد الذاتي، ومرة تقوم مع ذلك على جهد وترتيب وتنسيق إجتماعي والمجتمع مسئول كل المسئولية عن إيجاد المعاهد المختلفة ومنها المعاهد التبليغية التي من وظيفتها أن تخرج الخطيب الناجح ذكرا كان أو أنثى، رجلا كان او إمرأةٌ فمطلوب من مجتمعنا أن يشدد على هذا الخط خط المعاهد العلمية المتخصصه حركة ونشاطاً في ظل القانون وأن يتكفل المجتمع بتخريج الجيل القادر على حمل الكلمة، إيصال الكلمة، حفظ أمانة الكلمة، الوفاء لقيمة الكلمة الإيمانية، والإرتفاع بمستوى الذات وفي مختلف ابعادها إلى مستوى تلك الكلمة..

- سؤال 5:سماحة الشيخ الجليل كما تفضلتم أن الأمن والسلام هو اساس الرسالات السماوية وطلب الهداية للغير هو أساس التغيير ولكن إذا هدد وجود أناس بكيانهم وفي شعائرهم فهل يكون حل المواجهة هو الأسلوب الأخير لتغيير الوضع ؟

ج: أرجو ان تودِّع الأمة الإسلامية بكاملها التفكير في المواجهات الداخلية أي في داخل اوطانها، وان تستغني بدرجة من الرشد ودرجة من الحكمة ومن تقدير المصلحة من الطرفين: الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية عن التفكير في مثل هذا الطرح.

سؤال 6:ما الهدف الذي ينبغي أن يصل إليه الشاب المسلم من خلال عاشوراء الحسين ؟

ج: هناك وظيفتان للإنسان المسلم : وظيفة صنع ذاته، وصنع مجتمعه..أن يصنع ذاته إسلامياً وأن يصنع مجتمعه إسلامياً..والأول قبل الآخر..,

وأضيف هنا أنه عندما أقول أن الأول قبل الآخر ليس بمعنى وجود ترتب زماني بين أن أصنع نفسي وان أشارك في صنع المجتمع..

صناعة نفسي لاتتوقف طول حياتي. عليّ أن أصنع نفسي طول حياتي وألاحظ فيّ النواقص،والأخطاء..والإنتكاسات، وألاحقها بالتصحيح والتقويم، إذا جعلنا وجود ترتب زماني وقلنا إبن نفسك ثم إبدأ مشاركتك في بناء غيرك..هذا الطرح ليس بموضوعي و لا عملي..معنى هذا أن أصل إلى القبر ولم اتحدث بكلمة مصلحة..

عندما نقول الأول قبل الثاني..صناعة الذات قبل صناعة المجتمع صحيح على مستوى الترتب الرتبي يعني علة صناعتي للمجتمع.. في صناعة نفسي. كلما صنعت نفسي بعض الصنع فعلى أن أنقل هذا الصنع الإيجابي للآخرين، ولم أستطيع أن أصنع الآخرين صالحين وأنا أعاني في داخلي الفساد من الناحية نفسها.

- سؤال 7:ماهي العزة التي نادى بها الحسين عليه السلام للإنسان ؟

ج: هي عزة الإيمان وعزة الإيمان،مرتبطه بعزة الإنسانية..أليس الإنسان يشعر قبل ان يتدين بدين إذا لم تمس فطرته بالتلويث،ولم يمسخ، ولم تمسه يد تربية منحرفة ولا قويمة.. بمستوى غير مستوى الحمار ؟

يشعر أن له مستوى فوق مستوى الحمار وفوق مستوى الحشرات، يشعر ان الحمار حاجاته في أكله وشربه..الضرب يتألم منه بدنياً فقط..حساً جسدياً..لكن لاتهان كرامته..لايوجد عنده شعور بالذاتية يخدش عندما يضرب، يشعر بألم الروح الحيوانية فقط، أما نحن فلدينا روحان..مرتبتان من الروح عندنا مرتبة من الروح يشاركنا بها الحيوان نضرب فنتألم حسياًكما يتألم الحيوان.. ولكن احياناً قد لا تضربني بل قد تقدم لي هدية.. ولكن تخدشني كثيراً..في أثناء تقديمك للهدية..أحيانا تريد سحق كرامتي أمام الآخرين...تريد أن تريهم أني محتاج..وهنا يحدث نوعا من الشعور الذي يخدش الكرامة. وهو شعور يتجاوز الإحساس البدني وأن يستجيب لغير أمره ونهيه.

وهذا قبل الدين، أما عند ما يجيء الدين ويرى الإنسان نفسه وقابليته، وهدفه الكبير ووظيفته المتمثله في الخلافة عن الله في الإرض فإن ذات الإنسان تكبر في نظره، ويتعمق ويشتد شعوره بالكرامة، وتأبى نظرته هذه أن يذل لغير الله، وأن يستجيب لغير أمره ونهيه،وفي ظل هذه النظرة من وحي الدين لايرى المؤمن لنفسه ثمناً دون مرضاة ربه العظيم. الشعوب الإسلامية عندها قدر كبير من الشعور بالعزة. ولا نقول انه غير موجود في الشعوب الأخرى بدرجة وأخرى، و لكن الإسلام يتربى هذا الشعور في أحضانه واجوائه بما لايكون في أجواء الكفر..التي تنحط بمستوى الإنسان وتجعله لا يرى فب الكثير من كيانه إلا لذات بدنه،وقد تنظمُّ إلى ذلك عصبية الحيوان الهائج المفترس، لا النظرة الأصيلة إلى قيمة الذات ووزنها الإنساني الكبير.

- سؤال 8:بالنسبة لموكب العزاء هناك ملا حظات عدة :تأخره إلى وقت يزاحم صلاة الصبح من جهة، ومن جهة أخرى وجود طابورين طويلين من النساء والشبان اللذين تكون أغراضهما أحياناً كما يرى الرائي غير نزيهه؟

ج: طبعاً واضح من ناحية شرعية أنه يجب أن نتوفر على التنسيق بين تسيير المواكب والحفاظ على متانتها وبين الفريضة، والموكب من أجل تأكيد الفريضة والإرتباط بها، فالفريضة دائماً مقدمة على الموكب فيراعى هذا عند المؤمنين إنشاء الله. تبقى المسألة الأخلاقية وهي مهمة جداً ففي المنامة مثلاً توجد لجنة أخلاقية في السنوات السابقة لرعاية الأدب الإسلامي والمحافظة على أجواء العفة والنزاهه في الموكب العزائي،وهذا مايجب أن يستمر ويتسع إطاره ليشمل كل المواكب في كل امكنتها وينبغي التعاون مع مثل هذه الهيئات الأخلاقية مع مراعاة الناحية الأمنية.

- سؤال 9:بالنسبة إلى الخطيب المعاصر هناك مؤهلات ينبغي أن تتواجد فيه، ما هي هذه المؤهلات من وجهة نظركم أو من هو الخطيب النموذجي كما ترون ؟

ج: على كل حال الوصف لايغني ولا بد من معاهد تتكفل تخريج هذا النمط من الخطباء

وبشكل مختصر جداً، الخطيب يجب أن يرقى إلى مستوى فهم الفكرة الإسلامية التي يجب أن يطرحها. ما لم يتوفر على فهم دقيق للفكرة الإسلامية، للمفهوم الإسلامي، للتوجيه الإسلامي الذي يطرحه لاينبغي أن يدخل فيه لأنه هنا سيشوه الحقيقة..

شخصية الخطيب نفسها ما لم تكن تحمل ملامح الشخصية الإسلامية فمجرد حمل الأفكار وأداؤها لا يكفي. الثلمة في هذه الشخصية إذا كانت ثلمة واضحة من ناحية إسلامية فلا تجعلها تؤدي المطلوب وإذا كانت بهذا المستوى فلا ينبغي لصاحبها أن يقبل في صفوف الخطباء. ومن الضروري جداً لمسئولي الحسينيات وهم يبحثون عن المستوى الفكري للخطيب ومستوى طرحه وحسن صوته وما إلى ذلك..أن يضعوا في حسابهم وبصورة ضرورية جداً جداً..إلتزام الخطيب..وأن يكون خطيباً يفهم رسالة الحسين عليه السلام ويخلص لها، وتظهر عليه إنعكاساتها.

ملف عاشوراء) حديث حول عاشوراء (الدراز) ليلة السبت **2001/3/24**

ينبغي أن نسعى للتطوير بلا أدنى إشكال، ونستفيد بأقصى درجة ممكنة من أجل التطوير من سماح الحكم الشرعي، من غير أن نبرر لأنفسنا للخروج على الحكم الشرعي، وجزى الله الأخوة المشتغلين بهذا خير الجزاء، وليعلموا انهم إما ان يكونوا قادة للناس إلى الجنة أو قادة الناس إلى النار

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيب قلوبنا ونر بصائرنا وقائد مسيرتنا محمد بين عبد الله المصطفى الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم.

ما أجمل أن نتفيأ ظلالك يا أبا عبد الله، ما أجمل أن نهم وتهم معنا خواطرنا وأملنا ورؤانا، أن تتقدم إليك خطوة،وأن نعيش على دربك صحوة،وأن نستلهم من هداك ونطلب النور من عطاء دورك ورسالتك ودمك الكريم.

- لماذا كانت ثورة كربلاء ؟

ثورة كربلاء وكل موقف من مواقف أهل العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لها مصبٌ واحد وهدفٌ واحد؛ هو إن يعيش قلب الإنسان، ذكر الله، أن ترتفع روح الإنسان تنشدَّ إلى الله، أن ينفتح عقل الإنسان على شئ من عظمة الله، أن يكون دليل الإنسان في حياته رضوان الله تعالى؛ يقوده على الدرب الصعب الطويل ليأمن العثار والخسارة.

الإمام الحسين أرواحنا له الفداء وعليه أفضل الصلاة والسلام ضحى ليوقف نزيف الدم في الأرض ويبدّل خوف الناس أمنا، وشقاءهم سعادة. وطريقه إلى ذلك إن يُحترم الإنسان، أن يعترف بكرامة الإنسان، وبإنسانيه الإنسان، وبمستوى الإنسان اللائق به، وكلما تنكرت الأرض في جهة من جهات القوة فيها لكرامة الإنسان، ولمستوى الإنسان كلما فقد الإنسان كل إنسان أمنه وسعادته وبغيته، البغية التي تنادي بها فطرته وتتناسب مع مخزون كينونته.

المطلوب عند الإمام الحسين عليه السلام ليس الحرب، أساساً المطلوب في الإسلام السلام، والإسلام دين السلام، والإسلام أول ما يرفع راية السلام ولكنه في نفس الوقت يقدِّر أن السلام في الأرض لا يقوم على هدر كرامة الإنسان، ولا على استغلال الإنسان ولا على التنكر لحاجات بدن الإنسان ولا لحاجات روحه. أي تنكرٍ في المجتمع لحاجات البدن عند الإنسان يخلق مشكلة، و يقوّض الأمن، وينسف الإنجازات الحضارية العملاقة التي تبنيها القرون، وتكون من جهد الملايين على مر التاريخ، وأي تنكرٍ لحاجات الروح أيضاً هو نفسه ينسف ما بنته يد الإنسان على الدرب التاريخي الطويل و عبر جهد مضنٍ من قوافل بشرية تتواصل وتتوالى في هذه الأرض طويلاً طويلا.

المطلوب في الأرض الأمن، القرآن..الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..أهل بيته..المدرسة الإمتداديه لأهل البيت عليهم السلام هذا هو هدفها: إن تنشر الأمن، ودعوتها السلام، وهي تعلم في نفس الوقت إن السلام يتطلب أرضية، أن أمن الأرض كلها يقوم على قاعدة، ما هي هذه القاعدة ؟ ماتلك الأرضية ؟. أن يُعترف بالإنسان في بعده الروحي و في بعده المادي... أن ينظر إليه الإنسانَ الذي كرمهُ الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه.

أكثر الحروب في العالم..نعم ربما كان أكثر الحروب في العالم وراءها خلفية من تنكر روحي، من هدر القيم، من الاستخفاف بقيمة الإنسان.

الثورات التي يفجرها ألم البطن، ألم الجوع، جوعةَ المعدة، خواء المعدة ربما كانت في التاريخ أقل.الإمام الحسين عليه السلام لا فصل عنده بين الأمن والاستقرار، والعزة والكرامة.وإذ تتجه الأمة الإسلامية كاملةً إلى إيجاد مناخات أمنية مستقرة، ومستمرة، عليها أن لا تنسى القاعدة التي يقوم عليها هذا الأمن، والقاعدة التي يقوم عليها هذا الأمن الاعتراف الضروري بقيمة الإنسان، بكرامة الإنسان، بالحرية المقدسة البناءة الإيجابية الشريفة التي تتناسب مع إنسانية الإنسان، وهي حريةٌ تقابل الحرية الحيوانية..حرية الفحشاء والمنكر. محتاجة هي الأمة أن تؤسس لأمنها الطويل وأن ترسخ قاعدة هذا الأمن. وقاعدة هذا الأمن هو الاعتراف بهذا الإنسان كاملاً.أما أن تعترف بحيوانيتي وتتنكر لإنسانيتي، تتنكر لما به شرفي واعتزازي، لروحي التي شَرَّفتني، لنفخة الروح التي نُسبت إلى الله عز وجل تشريفا وتكريما وعناية بها ((ونفخ فيه من روحه)). هذه الروح إذا تنكرت لها لم تفعل شيئاً أبداً بالنسبة لي.

وأنا أحب دائماً أن أتفلت من قوقعة الأرض الصغيرة ومن إطار الوطن الضيق، إلى الأفق الإنساني الكبير والممتد...كيف ؟؟ أنا أفهم القضية هكذا: إسلام يتجذر في العقل، في الوجدان، في القلب، يشدك إلى الله، فتتسع الرؤية..يمتد الشعور..ينطلق الطموح..تكبر الشخصية..تأبى الحدود..

حينئذٍ.. أحب الرحم لكن لا ليقوعقني،أحب الجار..لكن لا ليقزمني، أحب الوطن.. لكن لا ليحبسني، أحب كل إنسانٍ حتى العدو..لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يبكى في المعركة على قتلى من أعدائه.

لكن حبي هذا هو حب أهل الرسالات. نعم إذا كنت مسلماً فحبي حب أهل الرسالات، أهل القيم الذين يحبون للآخرين أن تكتمل إنسانيتهم، الذين يحبون للآخرين أن يعيشوا الهدى الذي

يعيشه ذلك الإنسان المؤمن العامر قلبه بحب الله وحب الناس. دعوة الآل: عيش بنقاء وبعد عن شقاء:

الإسلام هو الأطروحة، هو المبدأ الوحيد القادر أن يفتح أفقك النفسي على كل العالم، أن يغذيك بروح الحب لكل إنسان، أن يمدك بالرغبة لإيصال الخير لكل من على ظهر الأرض. الإسلام هو المبدأ الوحيد الذي ينقلنا من الجو الحشري الأناني الذاتي الخانق الضيق، إلى إلى الجو الإنساني الوسيع..، أنا لا أبغض في أعدائي أشخاصهم، أبغض في أعدائي ضلالهم، وأتمنى لهم الهداية، أبغض في الكافر إنحدارته، وأحب له أن يسمو وأن يتطلع إلى الأفق البعيد، أحب له روحاً سامقه، ونفساً قويمة، وأن يعيش الخير في داخله ويحب الخير لكل الآخرين. وهكذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هكذا هو خط أهل البيت عليهم السلام، هكذا هم أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام..لا يحملون حقداً على أحياء ولا على جماد. يأتيهم الأذى من الشخص ثم لايتمنون له إلا الخير، ولايريدون له إلا الهداية،و لايسعون إلا ليقدموا له البصيرة، ولينقذوه من شقاء الأبد، وينقلوه إلى خط السعادة الأبدية، هذه هي القلوب المؤمنة.

الأمن والعزة معطيات عاشورية:

فمحرم.. في يومنا هو محرم في يوم كربلاء هدفاً وإن إختلف عنه وسيله، عاشرانا تتحد مع كربلاء هدفاً إذ السعي أمس واليوم هو للأمن في عزة، وللعزة في أمن. لي ؟ لأخي فقط ؟ للقريبين مني فقط ؟..لا هو للعالم كله، عاشوراء اليوم تريد أمناً..لجميع العالم..في عزة لجميع العالم، وتريد عزةً لجميع العالم في أمن لجميع العالم. شيء يصير أو لا يصير ؟؟ المنهج الإسلامي يقول: يصير ومئة في المئة..ويملك أدوات تصيير هذا الأمر وصناعته، ولقد جربت الدنيا يوماً ما في ظروفٍ شحيحةٍ العطاء وقبل أن يكبر الإنسان، فصنعت الإنسان الكبير، وصنعت له عزته، وارتفعت بكل مشاعره وطموحاته وآماله ورؤاه.

أعظم فداء لأعظم منشود:

أدوات كربلاء كانت دماً وأشلاءً ويتامى وثكالى وسبايا وؤوساً على الرماح، العطاء في كربلاء كان أعز نفسٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض يوم ذاك، وأقدس روحٍ في الأرض عند الله سبحانه وتعالى، وأجلّ إنسانٍ قدرا, وأغنى إنسانٍ بكلمة الوحي، والهدى الذي تحتاجه الأرض ويعتز به أهل السماء، كان العطاء رأس الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام. الوسيلة اليوم الكلمة، الكلمة الهادية، الكلمة المؤلفة، الكلمة الآمرة بالمعروف،الناهية عن المنكر، كلمة الوحي مستقاةً من كتاب الله جلّ وعلا، ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وشعور مفعم بالعزة الإيمانية وبالكرامة الإنسانية، روح مشفقة على الأمة حريصة على وحدتها، تحمل الإخلاص والحب لكل إنسان.

المؤمن أسد لا يقبل الذل في وقتٍ من الأوقات، وقلبٌ رحيمٌ لا يحمل الحقد في وقتٍ من الأوقات، قلب طهور جسور، وروح تبحث دائماً عن الوئام وعن الإنسجام على درب الفضيلة، ودرب الخلق القويم وحسب موازين القسط في الأرض.

فالمؤمن لا يكون في يوم من الأيام داعية فتنة، إنما وهو على خط أهل البيت عليهم السلام، دائماً يعيش هذه القضية: أن الأمن من الكرامة، وأن حفظ الكرامة بحفظ الأمن.المؤمن داعية سلام وأمن، ويقدّر دائماً، ويعلم دائماً، ويحرص دائماً، يشدد على هذه القضية..بأنّ الأمن والأمان يحتاج إلى إعترافٍ بإنسانية الإنسان، وكرامة الإنسان، وأن الإنسان مخلوقٌ كريمٌ عند الله سبحانه وتعالى ولم يجوّز له دينه أن يتنكر لكرامته، وأن يقدّم على أمر الله أمرًا،أو على نهي الله نهيًا.

علينا في مساجدنا وفي حسينياتنا وفي مواكبنا وفي حركتنا وفي سكناتنا، أن نكون دعاة أمنٍ وسلام، ونؤكد على أي فرصة في هذا العالم تعطي إنسان هذا العالم مناخات مناسبة لأن يفكر التفكير الصحيح، لأن يعمل العمل الصالح، لأن ينتج لأن يبني وطناً قوياً مستقر الأمن يسوده الرخاء،تسوده المحبة، خطه التقدّم.وهذه الدعوة دائماً تتطلب التركيز على أساس هذا الأمن

والإستقرار وهو أن تقول لي أنك إنسان وأقول لك إنك إنسان، وأن أحترم فيك إنسانيتك، وأن تحترم فيّ إنسانيتي،

فهل في هذا الطرح جور ؟؟ ألا ينصفنا المنصفون ؟؟ ألا من سامعٍ رشيدٍ في هذا العالم يقدّر لأهل الإيمان دعوتهم..؟؟.

بعد هذا.. فلسفة البكاء العزاء على السبط وأهله:

جاءتني ملاحظة من أحد الشباب أو خاطرة عنده تناسب المقام، يطرح هذا الشاب أنه قرأ جملةً على حسينية مفادها أن الإمام الحسين عليه السلام ليس للبكاء فقط، والذي يفهمه الشاب بارك الله فيه أن الإمام الحسين عليه السلام ليس للبكاء،إنما لماذا ؟؟لإيجاد غدٍ أفضل، لإنقاذ الإنسان، لصناعة الإنسان، وليس للبكاء، كأن الكلمة الأولى تفهم أن البكاء هدف ولكنه ليس الهدف الوحيد، ومختار هذا الشاب أن البكاء ليس هدفاً أصلاً.

الكلمة التي كتبت على الحسينية تقول : قتل الحسين لا لأجل البكاء عليه فقط..في نظري أن هذه الكلمة تلتقي مع الكلمة الاولى وكل كلمة منهما تتجه إتجاهاً خاصاً إلا أنهما لا يتهافتان.الكلمة المكتوبة على الحسينية : إن الإمام الحسين عليه السلام لم يقتل لأجل البكاء فقط يعني لا تتخذوا الوسيلة هدفاً، لا تقفوا عند حد الوسيلة، تجاوزوا الوسيلة إلى الهدف، تجاوزوا الوسيلة إلى الهدف.هذه الكلمة لا تريد أن تعترف أن البكاء هدف وإنما تقول البكاء وسيلة وإذا وقفت عند الوسيلة فقط شغلتك الوسيلة عن الهدف، ولا يصح لعاقلٍ أن تشغله الوسيلة عن الهدف.

البكاء دعت إليه النصوص و لا يلزم أن يكون منظور النصوص بأن البكاء هو الهدف..ذلك البكاء الذي يمثل هدفاً،وإنما البكاء يمكن ان يكون وسيلة توصل إلى الهدف. البكاء كما مر في اليوم السابق من أجل غياب العدل الإسلامي، ومن أجل قتل الرمز الأكبر للإسلام... إمام المسلمين، إمام البشرية جمعاء. هذا القتل الذي يمثل تطاولاً على كل القيم، نسياناً لقيمة القيم، وإنحدارةً من الإنسان القاتل..من الأمة التي قتلت إلى حد أن لا تلتفت لإنسانيتها، ولا تقدّر

القيم التي تنادي بها فطرتها. وهذا البكاء يوقظ الإنسانية، بمعنى أن إنسانيتي الآن وأنا أبكي على الإمام الحسين عليه السلام هذا اللون من البكاء في تنبه، أنا الآن أحترق في الداخل من أجل القيم الإيمانية، من أجل خط الرسالة، من أجل إنسانية الإنسان، من أجل العلم، من أجل الفضيلة، من أجل العدل، من أجل الرحمة في الأرض، من أجل كرامة الإنسان. فأنا الآن بهذا أتكوّن وجدانياً على خط الإمام الحسين عليه السلام، على خط القيم، على خط البطولات الإيمانية، على خط اليقظة الإنسانية. فالبكاء مطلوب كوسيلة تحي فينا الشعور الإنساني، تجعلنا ننتصر بداية في الداخل للحق من خلال الإلتحام الوجداني به، بقضية الإمام الحسين عليه السلام، وخط التضحية الكريم. والإنتصارُ الداخلي، إذا تجذر و تثبت، جاء مواقف خارجيةً تناصر الإمام الحسين عليه السلام في كلمةٍ آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، في كلمة تعلم الجاهل، في كلمة تنبه الخاطئ على خطئه، في موقف رحيم بخلق الله، بالضعفاء والمحرمين وما إلى ذلك.

أكتفي بهذا لأتيح لكم أيها الإخوة الكرام استفسارتكم وإثاراتكم وافاداتكم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أسئلة الحضور

- سؤال 1:أمامي سؤال أو تنبيه من أحد الإخوة يثير قضية الإسراف في ما تقدمه الحسينيات المباركة من أطعمة وأشربه إلى الحد الذي يتجاوز حاجة الحضور..

ج: طبعاً كلنا مع تقديم الطعام، ويؤدي الطعام دوراً في تربية الجيل الجديد وشده إلى الحسينية، إنسان تغذى بالروح الرسالية يستغني عن الطعام، لكن طفلٌ على درب التكوين الرسالي.. يحتاج إلى وسيلة الطعام، على أنه في حالات واضحٌ جداً أن اجتماع الناس وإنشغالهم في اليوم التاسع والعاشر من الصباح إلى الصباح شبه 24 ساعة هم مشتغلون بخدمة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه في سبيل الله سبحانه وتعالى، وعليه لايسعهم اعداد الطعام في المنازل، فالطبخ

ضروري وله دوره المبارك، فقد ربّ خلقاً كثيراً وأعطى أجيالاً من أجيال الرسالة، وربط أناساً كثيرين بالحسين منذ نعومة الأظفار.

قضية الإسراف.. مرة يطبخ الطبخ الكثير من أجل المباهاة وأعوذ بالله من ذلك وهذا إنشاء الله لايكون..لكن التقدير الدقيق لمجموعة لايعلم تكثر أو تقل أمر ليس بالسهل فيتوخى التقدير الدقيق ما امكن وإن كانت العملية صعبة الضبط.

- سؤال2:• سماحة الشيخ الملاحظ أن مواكبنا في الوقت الحالي قليلاً ما تحمل الطابع الروحي، كيف يمكننا خلق حالة روحية في المواكب الحسينية تسمو بموكبنا العزائي تماشياً مع الأهداف الحسينية ؟

ج: لا شك أن قيمة الموكب في مستوى التسامي وفي نوعية المشاركين، وقارهم، جديتهم، نوع الطرح، مادة الطرح، نوع الأداء ونوع الأداء في ميلي الكثير ينبغي أن يحمل طابع الرجولة، وطابع الانضباط الفقهي، من غير محاولة للتفتيش هنا أو هناك عن فتوى شاذه بين الفقهاء، مثلاً فتوى المقدس رحمه الله، الفيض الكاشاني...على كل حال كلما استطعنا أن يأتي الأداء متمشياً مع روح الشريعة ومع أهداف الشريعة لزمنا ذلك، ولا عذر في التساهل في هذا الأمر. وينبغي أن نسعى للتطوير بلا أدنى إشكال، ونستفيد بأقصى درجة ممكنة من أجل التطوير من سماح الحكم الشرعي، من غير أن نبرر لأنفسنا للخروج على الحكم الشرعي، وجزى الله الأخوة المشتغلين بهذا خير الجزاء، وليعلموا أنهم إما إن يكونوا قادة للناس إلى الجنة أو قادة الناس إلى النار، وأما أن يكونوا ركنا لحركة الوعي الإسلامي، والروح الإسلامية والشخصية الإسلامية والكرامة الإسلامية وإما أن يكونوا عكس ذلك، ينتجون جزاهم الله خير الجزاء ويتعبون إنشاء الله لأجل الله. الخوف كل الخوف أن يتجاوز المكلف حدود الخطاب المولوي الإلهي.

المقطوعة العزائية في مادتها يا أخي دائماً ينبغي أن تكون مشبعة بالفهم الإسلامي النقي، ودائما يكون تحركها على خط الإسلام، والبيت الجميل من الشعر الجذاب جداً أستغني عنه بكل شجاعة، أرمي به إذا كان فيه منفذ لالتواء في المفهوم الإسلامي...نحن نصنع جيلاً، نصنع أمة،

نصـــنع قوافـــل تنتظـــر قـــدوم الإمـــام القـــائم عجـــل الله فرجـــة وســـهل مخرجـــه..

الإمام القائم يريد أناساً يفهمونه يفهمون أطروحته، يفهون اهدافه، يريد منك أنت الشاعر، ذاك الخطيب، ذاك المحاضر، جيلاً لا ينكر عليه معروفه، لاينكر أمره بالمعروف، التزامه بالخط الإسلامي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.نعم نحن نصنع مستوى الموكب من خلال الطرح الملتزم، الأداء الملتزم، من خلال الترتيب، ضبط الموكب، وقاره،بعده عن المزاح والضحك ما إلى ذلك..أنت في الموكب عليك أن تتصور نفسك في كربلاء، وأن تحمل في داخلك روح الإمام الحسين عليه السلام، في مثل هذه المواقف هل الإمام الحسين عليه السلام وحاشاه، هل من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، مَنْ تستخفه الأمور فيضحك ضحكة عابثة؟؟؟إذا كان بريـر أو صاحبه إبتسم او داعب أخاه المؤمن المجاهد بكلمة مؤذبه فإنما ليبرهن على نشوته الروحية وعلى أن الظرف الصعب المزلزل لا يمثل أمام روحة الإيمانية العالية شيئا.. مسئولون نحن كلنا أن نصنع موكباً من لون جديد، نقدم من خلاله أنفسنا ورسالتنا وخطنا للعالم، فلننظر كيف نصنع..

- سؤال 3:معظم شبابنا اليوم يتهافتون على المشاركة في الموكب الحسيني ويتركون المآتم خالية منهم، والاستفادة بما هو ضروري جداً، فما رأيكم في ذلك وبماذا تنصحون الشباب..؟؟

ج: نحن كلنا نعرف أن الإنسان المسلم وعي وعاطفة، لا عاطفة بلا وعي ولا وعي بلا عاطفة، فمن الموكب نستمد العاطفة ومن الخطيب نستمد العاطفة أيضا، وبالإضافة إلى ما يقدمه الموكب من عاطفة والخطيب من عاطفة لابد أن يقدم الخطيب والموكب وعياً. الموكب يجب أن يكون مدرسة وعي، ومنبع عاطفة كريمة، والخطيب يجب أن يكون مدرسة وعى وعاطفة كريمة والعنصران عنصران متكاملان في خلق الشخصية التي يتوق إليها الإمام الحسين عليه السلام.

ما يسع الخطيب من الطرح التفصيلي وبلورة الفكرة وتقديم البرهان عليها لا يسع الموكب، وظيفة الموكب تقتضي منه شيئاً آخر يقدم وعياً ولكن بصورة إجمالية في الغالب، غير مبرهنة غير

مفصلة، ليست في الصورة الدراسية للفكرة، الصورة التقريرية يعني الموكب يهتم بتقديم فكرة جاهزة، أما الخطيب فيقدم هذه الفكرة كفكرة مدروسة ليصل من خلال دراستها إلى زرع القناعة في نفس السامع.فيبقى دور الخطيب محل الحاجة الشديدة ونحن ككل الشعوب الواعية والراقية ينبغي أن نصبر على سماع المحاضرة وخطبة الخطيب للساعة والساعتين.

- سؤال 4:بالنسبة إلى بناء الكوادر..كيف نوصل المرأة إلى مستوى خطيب أكاديمي خاصة بعد فترة التغريب الطويل الذي مرت به هذه الأمة ؟علماً بأن المستويات الحالية غالباً ما تكون قائمة على جهد ذاتي غير موجه، كيف يمكن صياغة هذا الكادر؟؟

ج: الرجل والمرأة معاً سعيا حثيثاً لتطوير نفسيهما. من جهة عملية التطوير، مرة يقوم كما تفضل صاحب السؤال على الجهد الذاتي، ومرة تقوم مع ذلك على جهد وترتيب وتنسيق إجتماعي والمجتمع مسئول كل المسئولية عن إيجاد المعاهد المختلفة ومنها المعاهد التبليغية التي من وظيفتها أن تخرج الخطيب الناجح ذكرا كان أو أنثى، رجلا كان او إمرأةٌ فمطلوب من مجتمعنا أن يشدد على هذا الخط خط المعاهد العلمية المتخصصه حركة ونشاطاً في ظل القانون وأن يتكفل المجتمع بتخريج الجيل القادر على حمل الكلمة، إيصال الكلمة، حفظ أمانة الكلمة، الوفاء لقيمة الكلمة الإيمانية، والإرتفاع بمستوى الذات وفي مختلف ابعادها إلى مستوى تلك الكلمة..

- سؤال 5:سماحة الشيخ الجليل كما تفضلتم أن الأمن والسلام هو اساس الرسالات السماوية وطلب الهداية للغير هو أساس التغيير ولكن إذا هدد وجود أناس بكيانهم وفي شعائرهم فهل يكون حل المواجهة هو الأسلوب الأخير لتغيير الوضع ؟

ج: أرجو ان تودِّع الأمة الإسلامية بكاملها التفكير في المواجهات الداخلية أي في داخل اوطانها، وان تستغني بدرجة من الرشد ودرجة من الحكمة ومن تقدير المصلحة من الطرفين: الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية عن التفكير في مثل هذا الطرح.

سؤال 6:ما الهدف الذي ينبغي أن يصل إليه الشاب المسلم من خلال عاشوراء الحسين ؟

ج: هناك وظيفتان للإنسان المسلم : وظيفة صنع ذاته، وصنع مجتمعه..أن يصنع ذاته إسلامياً ,وأن يصنع مجتمعه إسلامياً..والأول قبل الآخر..

وأضيف هنا أنه عندما أقول أن الأول قبل الآخر ليس بمعنى وجود ترتب زماني بين أن أصنع نفسي وان أشارك في صنع المجتمع..

صناعة نفسي لاتتوقف طول حياتي. عليّ أن أصنع نفسي طول حياتي وألاحظ فيّ النواقص،والأخطاء..والإنتكاسات، وألاحقها بالتصحيح والتقويم، إذا جعلنا وجود ترتب زماني وقلنا إبن نفسك ثم إبدأ مشاركتك في بناء غيرك..هذا الطرح ليس بموضوعي و لا عملي..معنى هذا أن أصل إلى القبر ولم اتحدث بكلمة مصلحة..

عندما نقول الأول قبل الثاني..صناعة الذات قبل صناعة المجتمع صحيح على مستوى الترتب الرتبي يعني علة صناعتي للمجتمع.. في صناعة نفسي. كلما صنعت نفسي بعض الصنع فعلى أن أنقل هذا الصنع الإيجابي للآخرين، ولم أستطيع أن أصنع الآخرين صالحين وأنا أعاني في داخلي الفساد من الناحية نفسها.

- سؤال 7:ماهي العزة التي نادى بها الحسين عليه السلام للإنسان ؟

ج: هي عزة الإيمان وعزة الإيمان،مرتبطه بعزة الإنسانية..أليس الإنسان يشعر قبل ان يتدين بدين إذا لم تمس فطرته بالتلويث،ولم يمسخ، ولم تمسه يد تربية منحرفة ولا قويمة.. بمستوى غير مستوى الحمار ؟

يشعر أن له مستوى فوق مستوى الحمار وفوق مستوى الحشرات، يشعر ان الحمار حاجاته في أكله وشربه..الضرب يتألم منه بدنياً فقط..حساً جسدياً..لكن لاتهان كرامته..لايوجد عنده شعور بالذاتية يخدش عندما يضرب، يشعر بألم الروح الحيوانية فقط، أما نحن فلدينا روحان..مرتبتان من الروح عندنا مرتبة من الروح يشاركنا بها الحيوان نضرب فنتألم حسياًكما يتألم الحيوان.. ولكن احياناً قد لا تضربني بل قد تقدم لي هدية.. ولكن تخدشني كثيراً..في أثناء تقديمك للهدية..أحيانا

تريد سحق كرامتي أمام الآخرين...تريد أن تريهم أني محتاج..وهنا يحدث نوعا من الشعور الذي يخدش الكرامة. وهو شعور يتجاوز الإحساس البدني وأن يستجيب لغير أمره ونهيه.

وهذا قبل الدين، أما عند ما يجيء الدين ويرى الإنسان نفسه وقابليته، وهدفه الكبير ووظيفته المتمثله في الخلافة عن الله في الإرض فإن ذات الإنسان تكبر في نظره، ويتعمق ويشتد شعوره بالكرامة، وتأبى نظرته هذه أن يذل لغير الله، وأن يستجيب لغير أمره ونهيه،وفي ظل هذه النظرة من وحي الدين لايرى المؤمن لنفسه ثمناً دون مرضاة ربه العظيم.

الشعوب الإسلامية عندها قدر كبير من الشعور بالعزة. ولا نقول انه غير موجود في الشعوب الأخرى بدرجة وأخرى، و لكن الإسلام يتربى هذا الشعور في أحضانه واجوائه بما لايكون في أجواء الكفر..التي تنحط بمستوى الإنسان وتجعله لا يرى فب الكثير من كيانه إلا لذات بدنه،وقد تنظمُّ إلى ذلك عصبية الحيوان الهائج المفترس، لا النظرة الأصيلة إلى قيمة الذات ووزنها الإنساني الكبير.

- سؤال 8:بالنسبة لموكب العزاء هناك ملا حظات عدة :تأخره إلى وقت يزاحم صلاة الصبح من جهة، ومن جهة أخرى وجود طابورين طويلين من النساء والشبان اللذين تكون أغراضهما أحياناً كما يرى الرائي غير نزيهه؟

ج: طبعاً واضح من ناحية شرعية أنه يجب أن نتوفر على التنسيق بين تسيير المواكب والحفاظ على متانتها وبين الفريضة، والموكب من أجل تأكيد الفريضة والإرتباط بها، فالفريضة دائماً مقدمة على الموكب فيراعى هذا عند المؤمنين إنشاء الله. تبقى المسألة الأخلاقية وهي مهمة جداً ففي المنامة مثلاً توجد لجنة أخلاقية في السنوات السابقة لرعاية الأدب الإسلامي والمحافظة على أجواء العفة والنزاهه في الموكب العزائي،وهذا مايجب أن يستمر ويتسع إطاره ليشمل كل المواكب في كل امكنتها وينبغي التعاون مع مثل هذه الهيئات الأخلاقية مع مراعاة الناحية الأمنية.

- سؤال 9:بالنسبة إلى الخطيب المعاصر هناك مؤهلات ينبغي أن تتواجد فيه، ما هي هذه المؤهلات من وجهة نظركم أو من هو الخطيب النموذجي كما ترون ؟

ج: على كل حال الوصف لايغني ولا بد من معاهد تتكفل تخريج هذا النمط من الخطباء وبشكل مختصر جداً، الخطيب يجب أن يرقى إلى مستوى فهم الفكرة الإسلامية التي يجب أن يطرحها. ما لم يتوفر على فهم دقيق للفكرة الإسلامية، للمفهوم الإسلامي، للتوجيه الإسلامي الذي يطرحه لاينبغي أن يدخل فيه لأنه هنا سيشوه الحقيقة..

شخصية الخطيب نفسها ما لم تكن تحمل ملامح الشخصية الإسلامية فمجرد حمل الأفكار وأداؤها لا يكفي. الثلمة في هذه الشخصية إذا كانت ثلمة واضحة من ناحية إسلامية فلا تجعلها تؤدي المطلوب وإذا كانت بهذا المستوى فلا ينبغي لصاحبها أن يقبل في صفوف الخطباء. ومن الضروري جداً لمسئولي الحسينيات وهم يبحثون عن المستوى الفكري للخطيب ومستوى طرحه وحسن صوته وما إلى ذلك..أن يضعوا في حسابهم وبصورة ضرورية جداً جداً..إلتزام الخطيب..وأن يكون خطيباً يفهم رسالة الحسين عليه السلام ويخلص لها، وتظهر عليه إنعكاساتها.

كلمة سماحة العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم في ليلة العاشر من محرم 1410 هـ –1990 م

سنبقى نعطي الإسلام ولكن على طريق الإسلام، ونسخو بكل شيء إن شاء الله، ولا نملك أن نعد إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى. وكل ذلك بعد معرفة الحق اليقين، وعل الطريق الذي أذن به أهل البيت (ع)

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

... الحمد لله وإن أدمى القلوب شجى الخطوب، الحمد لله وإن عظم الخطب وجل المصاب بفقد أبي عبد الله الحسين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الهداة...

السلام عليك يا أبا عبد الله... السلام عليك يا ريحانة رسول الله (ص)... السلام على الجسد المضرج بالدماء... السلام على الرأس المرفوع على رأس الرمح في السماء... السلام على كل قطرة من دمك الفائر الثائر الزكي الذي ينبض بحياة الإسلام، ويقدّمُ للأجيال الوعي واليقظة... وينادي الأجيال كل الأجيال نداءً عل حد نداء إبراهيم عليه السلام أن حجوا لبيت الله، وكونوا

دائماً لله، وأعطوا من أنفسكم كل شيء لله سبحانه وتعالى، السلام عليك يا أبا عبد الله يا ذخيرة الله في أرضه، السلام عليك يا سفير الله في أرضه، السلام عليك وعلى سفارتك الحقة، التي أعطت للأمة أن الدين أكبر من كل القيادات... وأن قيادة الدين الكفؤة بالأصل هي قيادة واحدة، هي قيادة المعصوم حامل ميراث الأنبياء...خازن علوم الأنبياء، المعصوم الذي يعطي صورة حقة مطابقة للقرآن والسنة، هذه هي القيادة الإسلامية بالأصل ولا قيادة باسم الإسلام إلا هذه القيادة، وقيادة أذنت بها هذه القيادة.

لقد اسقط الإمام الحسين (ع) بدمه الطاهر أي تمثيل كاذب للإسلام، و حصر تمثيله الحق في المعصوم، ومن أذن له المعصوم (ع).

يا يوم الطف يا يوم الفتح، يا يوماً أسقطت كل دعاوى المدعين، وكل زيف الزائفين... أنت الذي حفظت للإسلام أصالته، بعد أن أعطى للإسلام أصالته القرآن، وتجذره الرسول الأعظم (ص).

أنت يا سيدي يا أبا عبد الله حافظ دين الله، أنت الذي حفظت الأصالة، وأسقطت كل الشعارات الكاذبة وكل التمثيل الناقص للإسلام، أنت أسقطت مؤامرة الخط الأموي التي لا زالت تتعامل مع الإسلام تعامل الخداع والغش، وقد كشفت للأولين والآخرين أن كل الشعارات وأن كل الدعايات الخارجية التي لا تزرع في الأرض العدل، التي لا تعطي للإسلام الوعي، التي لا تقدم للإنسان الكرامة، التي لا تبلغ بالإنسان شأنه القرآني، التي لا تأخذ بالإنسان إلى كماله، التي لا تشعر الإنسان بأنه إنسان، ومخلوق كريم، وإنسان قادر على الفعل، وصاحب دور خلافي عن الله...

أن كلَّ هذه الدعاوى وكل هذه الشعارات، شعارات لا تصمد أمام وعي المسلمين الذين يستقون وعيهم من ثورة كربلاء، ومن كلمات الإمام الحسين (ع). لقد قلتها صريحة يا سيدي، قلتها صريحة أن من لم يلحق بك لن يبلغ الفتح، أما من لحق بك فقد تحققت له الشهادة. وربطت بين الانتكاسة العسكرية وبين الفتح الكبير الإسلامي، حيث الحفاظ على أصالة الإسلام، وحيث الحفاظ على الوعي الإسلامي، وتبقى الإنتصارات العسكرية في حسابك، وفي

حسابات كل وعي إسلامي حسابات ثانوية، والمقصود بالذات، والهدف الأول بقاء الإسلام، ومعنوية الإسلام... أن يبقي الإسلام محافظاً على أصالته، محافظاً على صفائه.

نعم سيدي يا أبا عبد الله الحسين لك أرواح الأجيال كلها فداء، لك أرواح الأمم كلها فداء، يا صانع الأمم يا صانع الأجيال، يا صانع التاريخ، يا باعث الإنسانية، يا حياة الدين يا قوامه، يا نظام الدين، يا من لا ينتظم الدين إلا به، السلام عليك يا أبا عبد الله، لقد قلتها صريحة؛رضا الله رضانا أهل البيت، وكنت تريد لهذه الكلمة أن تربط الأمة التي تنشد الحق بقيادتكم. أردت أن تشير إلى الأجيال أنها إذا تلهفت للإسلام واشتاقت للأصالة، وتاقت إلى إنسانيتها، فليس لها من مأوى، وليس لها من قيادة، وليس لها من خط يحفظ هويتها الإسلامية، ويحفظ أصالتها الإنسانية، ويضعها على الدرب الموصل إلى الله، إلاّ خطكم. المنقذ دنيا وآخرة، ليس لكل الأجيال، ليس لكل الأمم قيادة أخرى غير قيادتكم أهل البيت،لأنّ رضا الله رضاكم، وموقفكم دائماً كاشفٌ عن رضا الله، موقفكم كاشف عن الشرعية. أنت تريد أن تقول أن ليس هناك بيت واحد على الأرض رضا الله رضاه، والحق يدور مدار موقفه، ومدار كلمته إلا هذا البيت. كلمة أهل البيت عليهم السلام تحدد الموقف دائماً،تحدد القرار، قرار الإنسان المسلم، المتشوق للإسلام، التواق إلى الحقيقة.

سيدي يا أبا عبد الله وقد قلتها لنا؛ أن لا خروج ولا حركة ولا سكون ولا قيام ولا قعود ولا تقدم ولا تأخر إلا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ونحن دائماً وأبداً قبل أن نتحرك على طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محتاجون إلى أن نتعرف المعروف والمنكر عن طريقكم سيدي، عن طريق كلماتكم الثابتة، أحاديثكم المحققة التي بدل فيها تلامذتكم من فقهاء الأمة الذين أوجدتم،جهوداً ضخمة تحقيقاً وتدقيقاً وصيانةً للحرف والمعنى من العبث والضياع... سيدي يا أبا عبد الله أنت تقول لنا اعرفوا أولاً المعروف، واعرفوا المنكر، ولن تعرفوا معروفاً ولن تعرفوا منكراً حتى تعرفوا أهل البيت عليهم السلام وتأخذوا منهم علم دينكم القويم، وتقبلوا عملاً على ما هو معروف عندهم، وتنأون وتتنزّهون عما هو منكر في فهمهم.

أجيال الأمة الإسلامية تحتاج دائماً إلى هذه البصيرة، بصيرة أهل الحق والدَّالين عليه، والطريق الوحيد إلى الله سبحانه وتعالى، ومعرفة ما هو معروف عندكم وما هو منكر في الثابت عنكم ليكون الطلب من بعد ذلك طلباً صحيحاً للمعروف حقّاً، والإنكار إنكاراً صحيحاً على ما هو منكر حقّاً. وتبقى الأجيال يا أبا عبد الله تستمد من دمك الفائر، وتستمد من كلماتك الساخنات، وتستمد من آهاتك الحارة، وتستمد من تمتمات شفتيك المقدسة لله، المسبحة باسمه تبقى الأجيال تستمد من كل خاطرة من خواطرك، من كل نبرة من نبرات صوتك، من كل موقف من مواقفك وعيها وحركتها واندفاعها وصمودها وإرادتها وصلابتها وإصرارها على الهدف، واتجاهها لله سبحانه وتعالى. أعطوا أيديكم أيها الأخوة بصدق وبقوة ليد الإمام الحسين (ع)، لتستصغروا من بعد ذلك كل يد كاذبة، وكل يد زائفة، وكل يد خؤونة، وكل يد هزيلة لا تضع يدها بقوة، وتشدّ قبضتها بقوة بيد الإمام الحسين (ع).

السلام عليك يا أبا عبد الله، يا ثائراً من أجل الله، يا شهيداً من أجل الله، السلام على دمك الفوار الذي تفور في القلوب لوعة بفورانه، السلام على أشلائك المبددة التي بددت من شعور الأمة مالا يعيد إليها استقامته واجتماعه إلا أن تجتمع وراء رايتك وتأخذ برأيك، وتنتمي إلى صفك، وصفك سيدي صف الفقهاء، وهم الدليل عليك، وأنت دليل الكل على الله عز وجل. سيدي يا أبا عبد الله الحسين ما كنت تتخذ سفير باطل، وما يصح في وعيكم، وما يصح في دينكم أن يَتخذ مذخورُ آل محمد، ومذخور رحمة الله، والموهبةُ العظمى في خلق الله، والمخلص لعباد الله إمامنا المنتظر القائم عجل الله فرجه، و ما كان يدخل في مذهبكم جميعاً، وما كان يدخل في طريقتكم أن تعتمدوا الهزل وأن تعتمدوا المتساهلين في الدين، وأن تعتمدوا المتقولين على الله سبحانه وتعالى.

أيا أبناء الحسين، يا أبناء علي، يا أبناء محمد، يا بنات رسول الله (ص) يا بنات كربلاء، هنا وفي كل مكان من أرض الإسلام الواسعة، أنتم حملة إسلام الحسين، أنتم حملة راية الحسين ووعي الحسين، فعضّوا بنواجذكم على كل كلمة صدرت من الإمام الحسين(ع)، واتخذوها مدرسة كبرى

في الحياة. اعرفوا تماماً أن الحسين (ع) كانت ثورته ضد الشرعية الكاذبة، ضد مدعي الشرعية وهم بعيدون عنها، ضد يزيد الذي كان يرفع راية الإسلام كذباً. ونحن علينا اليوم بوعي رشيد، وبعزم أكيد، وتصميم ثابت، أن نفضح كل دعوة ترفع راية الإسلام، وهي بعيدة عن الإسلام تخسأ أن ترتقي إلى مستوى الإسلام. علينا أن نسقط كل دعوى، وكل نيابة كاذبة تحاول أن تنتسب زوراً للإسلام، ولا ندري أكانت تخدم الصهيونية أم غيرها من أعداء الإسلام عن خبث أو سذاجة.

نحن نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من مثل هذه النيابة السفيهة، وأهل البيت (ع) منها براء وعلى الأمة أن تصر على وعي أهل البيت عليهم السلام، وألا تنسف بفقهائها في البحر لحساب دعوة هزيلة، من واحد هو يعرف نفسه، وأن موقعه من الفقه والتقوى.

السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، نريد أن نستمدّ منك وعياً يجابه الصهيونية، ويجابه تآمر الغرب، ويجابه تآمر الشرق، ويجابه كل المؤامرات من صغيرها إلى كبيرها، ونريد أن نستمد منك عزماً يصبرنا على طريقنا الصعب، ويجعلنا نسترخص نفوسنا حين يتجلى لنا الحق، ويستجلى الطريق، ونعرف أنكم أنتم القيادة.

نريد سيدي يا أبا عبد الله ألا نعطي قطرة من دمائنا لغير حقكم، ألا نعطي لحظة من لحظات عمرنا لغيركم وغير رايتكم. سيدي أبا عبد الله أفيضوا علينا من علمكم علمِ الله، أفيضوا علينا من بصيرتكم بصيرة الدين، فإننا لأحوج ما نكون إلى البصيرة، وأحوج ما نكون إلى الوعي، ودعوات السفهاء، ودعوات الضالين والمضلين، ودعوات الانحراف تترى من الشرق والغرب.

دعوة سلمان رشدي وهي دعوة ضلال وكفر وإلحاد، ودعوة النيابة الخاصة التي تنتمي إليها ولا تخرج عن إطارها، ودعوات أخرى ستأتي وستأتي، نريد حماية من هذا وذاك من وعيكم، نريد حماية من بصيرتكم، نريد شفقة من شفقتكم يا رأفة الله يا رحمة الله بهذه الأمة، التي يستهدف أعداؤها أن يمزقوها كل ممزق. مرة ترفع راية الطائفية لتفرق بين صفوف المسلمين، ومرة تختلق الفتن الداخلية لتفرق صفوف المسلمين، ومرة تأتي الدعوات الضالة التي تأتمر على الإسلام،

وُ أكد أنها تأتمر على رجالات الإسلام، وأنها تنوي التصفية لكل مخلص في بلاد المسلمين ممن تستطيع أن تطالها يدهم.

وهذا لا يعني أنه كل من انضمّ تحت دعوة ضالة يحمل هذا الهدف، فقد يكون مغرَّراً به، مستغفلاً، واقعاً في الشبهة، ولكن.....هذه الدعايات سيء ويحمل نية سوء بالنسبة للإسلام ورجالات الإسلام. ولا فصل أبداً بين سلامة الإسلام وسلامة رجالات الإسلام، وبين الاعتداء على الإسلام والاعتداء على رجالات الإسلام. حين عرف يزيد أن الإسلام يبقى ببقاء الحسين لم يسعه إلا أن يقتل الحسين (ع)، نعم فأعداء الله يعرفون أن بقاء الإسلام دائماً يحتاج إلى فقهاء، دائماً يحتاج إلى علماء، لذا تراهم يعملون على إسقاط شخصية الفقهاء، وعلى تعليق دورهم وعلى تصفية العلماء. هكذا هو ديدنهم.

نريد من شبابنا المسلم من شاباتنا المسلمات، من كبارنا، من شيوخنا، من نسائنا، من كل الفئات، أن يبرهنوا على وعي رشيد وأن يحبطوا كل هذه البدع وكل هذه الانحرافات. وسنبقى نعطي الإسلام ولكن على طريق الإسلام، ونسخو بكل شيء إن شاء الله، ولا نملك أن نعد إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى. وكل ذلك بعد معرفة الحق اليقين، وعل الطريق الذي أذن به أهل البيت (ع). وسنبقى أكثر الناس طلباً للصلح والإصلاح ولم شمل المسلمين، وعدم إيقاعهم في الفتن ولكن لا على حساب دين الله، ودائماً يبقى المنظور الأول والأخير لنا هو الرسالة والحفاظ على الدين.. وسلامة ديننا القويم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com